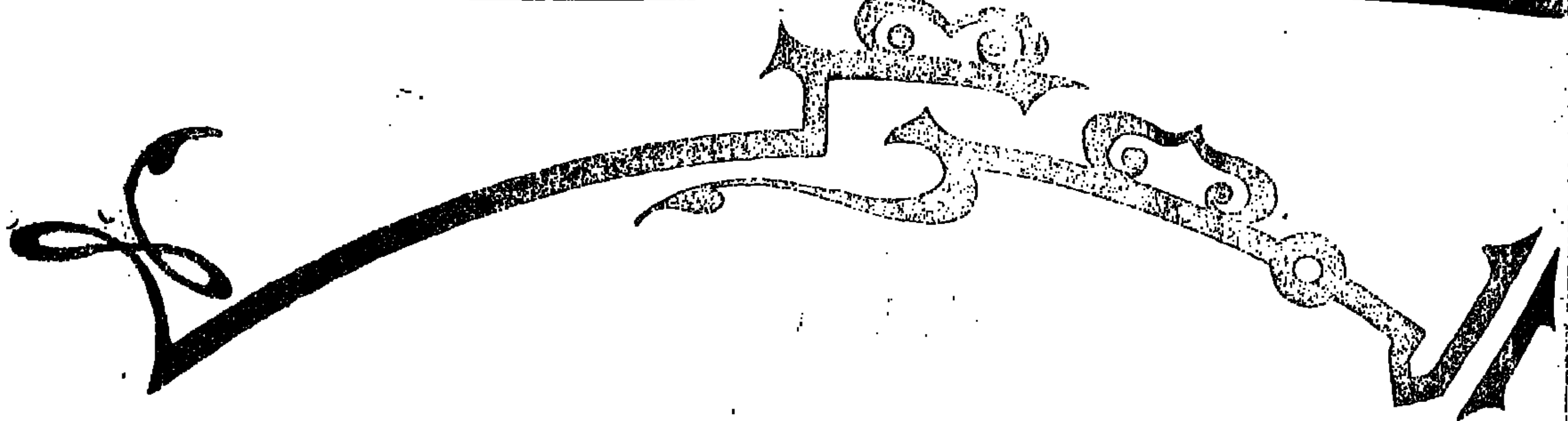




القومندان البير ترابو

اول حاكم للبنان الكبير عين على اثر اعلان « استقلاله » في اول ايلول عام ١٩٢٠ . توفاه الله اليه في فرنسا في الاسبوع الفائت . وللقومندان ترابو فضل كبير على لبنان في زمن الحرب فهو الذي كان ينقل له مئرا الاعانات والاموال . رحمه الله رحمة واسعة

العدد
١٠٨٢
السنة الخامسة عشرة

المعرض

١
تشرين الاول
١٩٣٥

منشئ الجريدة : ميشال زكور — AL-MAARAD — المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

الاستاذ شارل دباس

يصل الى العاصمة اللبنانية ، عند صدور هذا العدد ، جثمان المرحوم الاستاذ شارل دباس اول رئيس للجمهورية ، فكان من الواجب ان نقول كلمة في الرجل الذي توارى عنا تاركاً بعده دوياً كبيراً واختلافاً في الاراء حول شخصيته

من الناس من اذا ماتوا انتهت معهم اعمالهم وصار حكم الناس فيهم حكم الرحمة علَى الميت والرهبة من الموت . وهذه الفئة تؤلف الكثرة من كل مجموع بشري .

واما الفئة الاخرى ، الفئة القليلة النادرة ، فهي التي لا تنتهي اعمال اصحابها بانتهاء حياتهم بل تبقى هذه الاعمال التي تؤلف الكيان الحقيقي للرجل ملكاً للجماهير والتاريخ يأخذون منها الدروس ويتلقون عنها العبر .

وقد كان الدباس وسيظل من الفئة الثانية ومن ابرز رجال هذه الفئة ، خصوصاً في لبنان ، وعلى الاخص في الظروف الاستثنائية الدقيقة التي اجتازها لبنان في عهده .

ان رهبة الموت القريب ما برحت تخيم على الاذهان والاقلام ، بل ان شخصية الدباس ما برحت قريبة جداً من عارفيه الذين ما برحوا يتأثرون بها . وما برحت العواطف النفسية مستولية على الناس بين مؤيد ومعارض وبين صديق لا يرى الا الحسنات وعدو لا يرى الا السيئات ، واننا نعترف ان الكتابة عن حقيقة الرجل هي الان سابقة لاوانها للاسباب التي قدمنا ، ولا ريب ان مرور ردح من الزمن سيجعل الاقلام اكثر حرية وانطلاقاً واقرب الى الحقيقة والعدل منها اليوم في الكتابة عن الدباس .

ولكننا ونحن نستقبل رفاته عائدة الينا من فرنسا لا بد لنا من كلمة فيه ، لا سيما وقد كان هذا القلم من اخلص اصدقائه في اعهد الدستور ومن اشد معارضيها على اثر قبوله استلام الحكم الفردي الذي قام علَى انقاض الدستور .

....

تولى الدباس الحكم علَى اثر اعلان الدستور اللبناني ، ولم يكن الدستور المعلن من رأيه ومذهبه ، ومع ذلك فانه كان رباناً ماهراً ابقاً قاد السفينة بمهارة واناة وصبر في وسط تلك الزوابع الهوجاء ، وقد كان رئيساً للجمهورية بعقله لا بقلبه ، نقول هذا لان الدباس كان علَى شدة ذكائه ودهائه وعلمه وقوة حجته ، من الاشخاص الذين لا يؤمنون كثيراً باهلية البلاد للحكم الذاتي ، وكان ايضاً ضعيف الايمان بالقضية اللبنانية الحقيقية التي استشهد كثيرون من اللبنانيين في سبيلها

علَى انه مع هذا كان رجل واجب ، لذلك كان في توليه رئاسة الجمهورية في عهد الدستور من اشد المدافعين عنه وعن الجمهورية ، وطالما سمعناه ، حتى في اواخر عهده الدستوري ، اصدق اصدقائه واقربهم اليه لتأييد الحكم الدستوري فكان يدافع عنه ويعدد مزاياه معارضاً آراء هؤلاء الاصدقاء اللادستوريين

والحقيقة التي لا ريب فيها والتي يعترف بها اليوم اخلص اصدقاء الرجل هي انه لو عرف الدباس ان يغادر الحكم يوم ٩ ايار تاركاً لغيره القيام بمسؤولية الحكم الفردي لبقي اسم الرجل مثلاً اعلى وهدفاً اسمى في عيون جميع اللبنانيين تتجسم فيه صورة الرئيس العادل النزيه الذي يُنسج علَى منواله ويُقتدى بأعماله .

ولكن الدباس الداهية الذي كان يقول عن بعض رجال السياسة في لبنان « انهم لا يعرفون ان ينصرفوا في الوقت المناسب » لم يعرف هو بدوره ان ينصرف في الوقت المناسب ايضاً – ففضل البقاء في الحكم بعد ٩ ايار وقسم الناس عليه الى شطرين والشطر الاكبر هم المعارضون بعد ان كانوا اجماعاً علَى احترامه واجلاله

لقد كان يمكن ان يكون الدباس رئيساً كاملاً لو كان – قوة ايمان وعقيدة بأهلية بلاده للاستقلال ولكن الذكاء والمقدرة والعلم شيء والايمان والعقيدة شيء آخر

*

مرض الدباس في اواخر عام ١٩٣١ واشتد عليه الداء حتى اشرف على الموت ، فما كنت تسمع في ذلك الحين غير التحسر الاليم والشعور بنكبة جلي عند جميع الطبقات في لبنان ، وكانت الادعية تتصاعد من جميع القلوب الى الله لشفاء الدباس

ومات الدباس في باريس في عام ١٩٣٥ في ظروف مؤلمة بعيداً عن وطنه واهله وصحبه فانقسم الناس فريقين في تقديره وخشعوا امام رهبة الموت الذي لم يفسح امام الرئيس الراحل مجال الحياة لاصلاح خطأه السياسي نحو وطنه بعد ٩ ايار .

نقول هذا اليوم ونحن على ثقة من ان الدباس شعر بعد زوال الحكم الفردي ، الذي سكر في غمرته ، وقيام التجربة الجديدة في شكل الحكم الذي كان عمل يده وخلاصة رأيه ، ان الفشل قد احاق بهذه التجربة وانه قد اخطأ في ما اعتقده مفيداً ، وقد صرح لنا بذلك علناً وامام بعض الزملاء على اثر حادثة التشريفات في كنيسة الكبوشية مصرحاً انه اخطأ فيما اعتقده صالحاً لبلاده ولكنه كان حسن النية في خطأه كما انه مستعد ان يبذل كل جهوده ونفوذه لاصلاح ذلك الخطأ

ولو ان الرئيس الدباس حافظ علَى كرامة بلاده بذات الحماسة التي حافظ بها على كرامته كرئيس لمجلس النواب لكان وصل بكرامة بلاده الى ما وصل اليه عندما دافع عن كرامته .

*

ليست هي المرة الاخيرة التي يؤتى فيها على ذكر الدباس ويتحدث الناس عنه ، فهو من الرجال الذين لا يذهب ذكرهم بذهابهم من هذه الدنيا ، لذلك فاننا نترك درس مناحي حياته واعماله واستخلاص ما يلزم من الدروس والعبر منها الى المستقبل .

رحمه الله ، واجزل له من غفرانه ، وافسح له في جنانه .

ميشال زكور

المصيف …

خلا الرّبع في الصيف من ربّه … فهلّا خلا الدمعُ من غربه
وكم ضاق ربعٌ بسكانه … فولوا فراراً على رحبه
وحسبهم القيظ عذراً فمن … يؤاوي الجحيم الى جنبه
ترى الناس في زُمرٍ يركضون … منازيح كالطير في سربه
اذا سعّر الحرُّ رطب النسيم … تنقّل يبحثُ عن رطبه
وليس السفارُ ووعثاؤه … بصارفه عن جنى طلبه
ومهما تمرّر طعم الدواء … فانّ السلامة في شربه

***

وأما المصيف فمن ذا الذي … تعالى منه ولم يصبه
هناكَ الطبيعةُ فتانةٌ … ترف من الحسن في ثوبه
هناك الجمال وسلطانه … هناك الهوى بأساليبه
اذا ما الغواني رمى لحظهن … شربت الدموع على نخبه
وهمّ الخليُّ ثقيل الهموم … يسرّ الى جاره ما به
وقد سبقت وعيه كفه … الى موضع الجرح من قلبه
وتخطرُ في الشط اغصانهنّ … دلالاً فيوغلُ في عجبه
وعجب المليحات من دأبهنّ … وما كان للشطّ من دأبه

***

ويجلسن تحت مظلاتهنّ … نشاوى وكلٌّ الى صحبه
بطوف الحديث بأرجائهنّ … ألذّ من الصفو في ذوبه
اذا حلّ أذن نزيل الشباب … لواهُ وزعزع من لبه
وان حلّ أذن نزيل المشيب … أعاد الشباب الى شيبه
ويسمعه الطير في روضه … فيهتزّ سكراً على قضبه
ويجري النسيم به عاطراً … فيغزو الانوف شذا طيبه

***

ومنهن من راقها في العباب … زئير الضراغم من صخبه
فوافته تسبح جبارةً … فهل خرجت فيه من صلبه
فما راعها هولُ أمواجه … ولا راعها الهول في جبه
ومن كان في الخطب ذا مرّةٍ … أصاب المقاتل من خطبه
ومن سار للامر لم يتخذ … له عدّةً ضلّ في دربه
فهذا المصيفُ وللذّاته … وهذا هو السرّ في حبه
فشتانَ بين لهيب الجحيم … وطيب النعيم وأسبابه

اسكندرية … محمود خيرت

الشعر العامي … لميشال طراد

فيه خضرا

ليلة ربيع الدني عمتضحك لنا
فرشنا سرير الحب عامرجة هنا
غناني الليل النور عميلعبا
بوادي الورود وحلم عمباعدنا
بنجيرتو الخضرا ، وعمبلوّنا
بفرشايتو علعافنا

*

زهور اللوز مورّقا جانح عبا
والقمر بجفونو عميشرشبا
نامي انت عالورد ، وبنام انا
عالورد ، دوقي النومي هيكي مّاطيبا
منوعى مع الوديان عمبدوبا
لون السحر عشفافنا

*

نسمات من حرش الصنوبر مازقا
عمتحدي ، فرشتنا عمتزوزقا
والسواقي معروقتها بسوسنا
وبنفسجا ، والحشيش معانقا
وقرنفل البرّي كبوشو مشققا
وبعنوقو عمبعربشا

نجوم خضرا ، نجوم حمرا مزلعا
عشفافها مدبوحا عمبتميعا
تغمرني ، تلوبني صدرٌ والويا
بنت وصبي ، تلوعو ويلوعا
بجنينة اللذّات حدي مفرعا
بقميص شهوه ليلتا

*

رموش السحر بسريرها عمتحديا
والنور عمبشتي غنج بعينيا
لفّا القمر بيجبتو ، لفّني معا
غبنا بموجة حب هي بتحكيا
ليالي النديه نحن ، بكرا غنانيا
بكرا نحن حكايتا

*

بروحي هك الليلات . . فيات الشجر
والربيع عمبتنسقا بضوة قمر
تزنزلي خصري ، يزلقوا وتارجريا
عانغم الفيّات ياخدني وتر
ويجيني ، تشقشق وشع السحر
توشوشني هي ووشوشا

— شوق —

— مترجمة عن شارل بشاره —

أحب الهوى وارتشاف الهوى … علّى شفة منك نديا الدُرَرْ
وفي الشعر الجعد شلالُهُ … وفي لهبٍ من ربيع الشعر
أمرّغ نورّ جبيني واسكر … بالهمس ، والمرتجى ، والسهر
لك اليوم في اضلعي رعشةٌ … حكت رعشة الموج عند الخليج
أفاق على الربيع وهي تغني … نشيد الضحى للظلام البهيج
وروحك في الارض مجنون لحنٍ … أتيّ من العربدات ، مزيج
رماهُ المغنّي بوجه القمر
وجنة وهمٍ كستها الزهورُ … وقامت على رقرقات الضياء
يسيلُ بها جدولٌ من عبيرٍ … يغنيّ فيسكرها بالغناء
هناك أودكِ والوهج يطفو … علينا ، فيلقاكِ نديا الحياء
وأهوى … وأملأ منكِ السحر … «س»

من الطف ما تقراء

النجاشي في جنيف

نادرة تاريخية

في العام ١٩٢٣ زار الامبراطور هيلاسلاسي عواصم اوربا وكان في ذلك العهد لم يزل «الرأس تفري» وحط به الترحال في جنيف فاستقبل في قصر جمعية الامم استقبالاً فخماً والقيت بحضرته الخطب فتتابع الخطباء من ممثلي الدول في العصبة وكان الرأس تفري يصغي اليهم في انتباه عميق .

وجاء دوره ليردعلى الخطباء فانحنى على اذن المترجم الذي يرافقه واسر اليه ببعض الكلمات فأخذ عندئذ المترجم ينقل الى سامعيه جواب الامير وهو التالي :

«وانا ايضاً ! كنت اعددت لكم خطاباً جميلاً كخطبكم الا انني نسيته على غفلة في صندوقة سيارتي الموجودة في كاراج الفندق والتي يحمل مفتاحها الخاص سكرتيري الغائب . لذلك اعتذر اليكم ايها السادة اعتذاراً حاراً »

*

ولقد رويت هذه النادرة للبارون الوازي ممثل ايطاليا في جنيف حالياً وكان ذلك اثر الخطبة الحامية الحارة التي رد بها البروفسور غاستون جيز مستشار الحبشة على ايطاليا فقال الوازي من فوره

— حبذا لو ان البروفسور جيز كان يملك سيارة ايضاً .

المجاعة في بيسارابيا

تجتاح المجاعة في هذه الايام القسم الجنوبي من بيسارابيا وخاصة مقاطعة سيتاتيا — ألبا . وقد وجهت غرفة التجارة في المقاطعة المذكورة تقريراً ضافياً الى وزاة الزراعة نأخذ منه المقطع التالي :

ان الحصاد في هذا العام كانت نتيجته ما يعادل ٤٠ الى ٥٠ كيلو غراماً من الحنطة في الهكتار الواحد . وان الابقار جميعاً تموت من قلة العلف . اما الفلاحون فان معظمهم يرحل جماعات جماعات الى جهات المدن طلباً للعمل وهرباً من الجوع ويذكر التقرير وجوب توقف الحكومة عن المطالبة بالضرائب والاعتماد في جميع المشاكل الواقعة بين الاهلين والخزينة على حكمة غرفة التجارة العالمة بحقيقة الحالة .

المستر ريكيت في فرنسا

تحدثت الصحف كثيراً في هذه الايام عن المستر ريكيت صاحب الامتياز الشهير في الحبشة ، وذكرت بلاءه الحسن في العراق ، وايران ، ومصر ، حتى في مراكش حيث تمكن ان يتعاقد بمساعدة الكابتين كاردنر مع عبد الكريم .

الا ان هناك ناحية من حياة هذا الداهية الانكليزي لم يفطن لها الكتاب ، وقد ذكرتها جريدة فرنسية وهذه الناحية تتعلق بالتجارب التي اتخذ ريكيت ارض فرنسا لها ميداناً .

وكان ذلك بعد الحرب العامة وبعد ان فقد ثروته الموروثة من ابيه في تربية المواشي بالقرب من مضيق ماجلان ، فجاء الى فرنسا يفتش عن ثروته الضائعة وأقام في بيت حقير في شارع الاليزه يعمل لحساب شركة اميركية وقد تمكن ان يجدّد لها الالتزاماً بترميم بعض طرقات الجهة الغربية ثم حاول ان يعقد القروض لشركة انكليزية — اميركية فتعرف الى هريو محافظ ليون ، والى محافظي ليل ومرسيليا ولكنه أخفق في محاولاته وغاب عن الانظار

***

ومضت الايام فاذا بالمستر ريكيت يعود الى ميدان العمل في فرنسا ، وكان في المرة الثانية يمثل مصرفاً انكليزاً كبيراً ويحمل مهمة كالتي اخفق فيها من قبل . الا انه كان في هذه المرة يعيش عيشة فخمة ، ويقيم في فندق النجمة ويقضي لياليه في مقاهي مونمارتر .

وفجأة انقطعت عن ريكيت الموارد من المصرف الذي يمثله فاضطر ان يهجر الفندق تاركاً فيه ثيابه لانه لم يكن قادراً على الدفع ، وفرّ دون ان يدفع ما عليه ودون ان يطالب بحوائجه .

الاستعداد للحرب

كتبت صحيفة تركية تقول ان الالمان ما برحوا منذ اشهر يشترون من المدن التركية الكميات الكبيرة من الخوخ والجوز واللوز وهم يشترون ايضاً قشور الثمار الجافة .

ويؤكد الخبيرون من اساتذة «الجامعة» ان قشور الخوخ والجوز واللوز ، ونوى الخوخ خاصة يحتوي على مادة تصلح في تركيب كيمائي للوقاية من الغازات الخانقة ، ويؤكدون من ناحية اخرى ان قشور هذه الثمار التي هي بحد نفسها غذاء ممتاز يمكن ان تستخدم لتحضير نوع فعال هائل من الغاز الخانق

ومن المعلوم ايضاً ان قشرة اللوز اذا حولت الى فحم تفيد في الوقاية من الافرازات المضرة

قال معاوية : اني لآنف ان يكون في الارض جهلٌ لا يسعهُ حلمي ، وذنبٌ لا يسعه عفوي ، وحاجة لا يسعها جودي

*

رأى الشاعر ابو نواس رجلاً سكران فصار يعجب منه ويضحك . فقيل له: ما أضحككَ وانت كل يوم مثله ؟ قال : ما رأيت السكران قط . فقيل له وكيف ذلك ؟ فقال : لاني اسكر قبل الناس ولا افيق الا بعدهم ، فلا اعلم حال السكارى بعدي

*

ذكاء زنجي

روى الكاتب الفرنسي بول موران بعد سياحة قام بها في افريقيا انه لم يؤثر في نفسه شيء أكثر من جواب زنجي صغير بين السابعة والثامنة من عمره على سؤال ألقاه عليه . فقد سأله الكاتب السائح : اي شيء اشد غرابة في هذه الاصقاع ؟ فأجاب الزنجي الصغير : لا حكمَ في هذا فالا تغرب في نظر السياح هم الزنوج ، وفي نظر الزنوج هم السياح !

*

قيل لاعرابيّ كان يتعشق قينة : — ما يضرّك لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها . قال : فمن لي اذ ذاك بلذّة الخلسة ولقاء السارقة وانتظار الموعد

رسالة

من فواد علامه

الى جريدة المعرض

حمل الينا البريد في آخر هذا الاسبوع رسالة غريبة تحمل في ذيلها امضاء «الشقي الشريف» فواد علامه . ولا ندري اذا كان هو كاتبها او ان احدهم اراد ان يكتبها عن لسانه ويرسلها لنا ولكننا ننشرها على كل حال للقراء :

الناقوره في ٢٦ ايلول سنة ١٩٣٥

حضرة الصحافي المحترم

ستعجب انت وقراء جريدتك من هذه المفاجأة وستقولون في نفوسكم : هل صحيح ان فواد علامه هو صاحب هذا المكتوب !

نعم انا هو فواد علامه اكتب اليك بعد ان وضعت الحكومة اللبنانية ثمنًا لرأسي خمسة الاف ليرة كما قرأت في الجرائد . سامح الله هذه الحكومة! فبدلاً من ان تدال على رأسي بهذا الثمن كان الاوفق لها ولي ان تعدني وعداً صادقًا –لا حكوميًا– بتسليمي المبلغ المذكور وانا اكفيها مؤونة العناء والتعب واسلمها رأسي ، وليس لي عندها مقابل ذلك الا شرط واحد هو ان لا تسلمني لحكومة فلسطين .

وفي الواقع انني لا ارى نفسي مجرمًا استحق العقاب القاسي لذلك لا اخاف من تسليم نفسي ، واذا طلبت مني المحكمة ان ابرر اعمالي فاني اطلب منها ان تجلب للشهادة جميع الذين سلبتهم، خصوصًا السيدات وانا واثق ان الجميع سيشهدون في مصلحتي

يقولون انني لص ورئيس عصابة اقطع الطرق واسلب الركاب الامنين .

كلا يا حضرة الصحافي ! فانا لست لصًا ولا رفاقي لصوص وانما نحن نعمل على الطرقات ما يعمله غيرنا في القصور والنوادي تحت سمع الحكومة وبصرها، والفرق بيني وبين هؤلاء انني لا اخذ المال الا من الاغنياء واترك الفقراء والنساء بينما اولئك يأخذونه من الفقراء المساكين ولا يجسرون ان يمدّوا يدهم الى الاغنياء اصحاب الملايين .

واذا اخذت من جيوب الاغنياء فلكي اوزّع ما آخذه على الفقراء البائسين فانا اكاف نفسي مع رفاقي تحت خطر الموت تقسيم الثروات وتوزيعها بالعدل والانصاف بعد ان ثبت عجز الحكومات عن القيام بهذا العمل

ان اللص يعتدي على الناس في ارزاقهم وكراماتهم واعراضهم . فهل قال احد الذين اوقفتهم واخذت منهم بعض المال انني اسأت الى احد منهم؟ وهل يقدر واحد منهم ان يقول انني صفعته او اسأت الادب معه سواء في الحديث او المعاملة !!

لقد احترمت النساء والاطفال كل الاحترام فلم امس سيدة بسوء ولم اخذ منها مجوهرة او مالاً مهما كان معها منها ، بل كنت اطيّب خاطر السيدات واهدّيء روعهن واتحبب الى الاطفال الصغار حتى لا يتسرب الخوف اليهم .

واما الفقراء فقد كنت اعف نفسي عن اخذ ما معهم وانني كثيراً ما كنت اقاسم هؤلاء بعض ما آخذه من الاغنياء .

واذا كان جند الحكومة لم يقدر ان يصل اليّ حتى الان فليس الذنب ذنبي وربما كان ذلك بمثابة من الله لانه يريد ان يظهر للجميع انني لست لصًا شقيًا سفاكًا .

وانني احب ان اظهر للناس الاسباب التي دعتني الى القيام بهذه الاعمال فقد سمعت ان الحكومة تجبي الضرائب بطرق غير عادلة وطالما قرأت في الجرائد انها تبيع طنجرة الارملة وفراش الفلاح المسكين لتسديد الضريبة ثم تترك الغني المترف تتكدس متأخرات ضرائبه مئات والوفًا – فأحببت ان ابين لها باعمالي هذه كيف يمكن ان تجبى الضرائب بطريقة عادلة – فأخذت من الاغنياء بالقسر والقوة واعطيت الفقراء . ولكي لا يقول الغرباء والاجانب اننا شعب غير متمدن فأنني احترمت النساء كل الاحترام حتى الغنيات منهن . وكم مرة رأيت خواتم الالماس تشع في تلك الاصابع الناعمة فكنت اعف نفسي عن مد يدي الى هذه الجواهر الثمينة . فهل سمعتم ان شقيًا من اشقياء الغرب او من اشقياء الاميركان انفسهم فعل مثل افعالي هذه حتى ال كابوني نفسه زعيم عصابات اميركا ؟

وبهذه الطريقة حافظت، حتى باعمالي التي يقولون عنها انها اعمال شقاوة ، على سمعة بلادي وكرامتها .

لماذا يا ترى يطلق عليّ لقب لص لانني اسلب الاغنياء في الطريق ولا يسمى لصوصًا اولئك الذين يسلبون الاغنياء والفقراء على السواء سواء في نوادي القمار او في معاملات غريبة مشبوهة

لقد انفقت الحكومة حتى الآن الوف الليرات على الجنود الذين يطاردونني واظهرت عجزها في القبض على بضعة اشخاص من رفاقي في بلاد صغيرة كلبنان ، ولكنني اقول لها ان الجنود يفتشون عليّ في خارطة الجغرافيا ومن الصعب كثيراً ان يعثروا عليّ في الخارطة .

على انني اؤكد للحكومة انني لا اريد ان ازعجها كثيراً فأنا مستعد للسفر بعد انجاز مهمتي واذا ارادت ان تريح نفسها مني فلترسل لي ولرفاقي «بالسر» جوازات سفر الى خارج البلاد اللبنانية – ولكن عن غير طريق فلسطين – واكون لها من الشاكرين . وسأذهب الى اميركا لاباهي آل كابوني بأني كنت في اعمالي اشرف منه واعز نفسًا وبذلك ارفع الاسم اللبناني في عالم اللصوصية الشريفة عاليًا مكرمًا

وربما زرت قريبًا بيروت واذ ذاك اعمل كل جهدي لزيارتك واعطائك صورتي حتى تنشرها في جريدتك اذ انني علمت بأن الكثيرين، وخصوصًا من السيدات، يريدون ان يروا وجه الشقي الجانتلمان فؤاد علامه

رفاقي جميعًا يسلمون عليك وعلى قرائك ، واذا كانوا في هذه البلاد اثناء الانتخابات القادمة فأنهم سيصوتون لك .

ومع عدم المؤاخذة تفضلوا بقبول تحياتنا المخلصة

الداعي

فؤاد علامه

صح : اهدوا سلامنا الى الشيخ خليل الخازن

عن ادارة الجريدة

تعلن ادارة جريدة «المعرض» انها بحاجة الى محرر يحسن العربية والافرنسية والترجمة من الثانية الى الاولى ، واذا كان يحسن اللغة الانكليزية ايضًا فيكون اوفق

فمن وجد في نفسه الكفاءة من الشبان الادباء فليخابر ادارة جريدة المعرض – شارع النبي

تصوير ستوديو سفواي

الآنسة جميله حداد

ملكة ملكات الجمال عن صيف ١٩٣٤




الآنسة كيتا كفوري

من مشهور الشوير والحسناء التي نادت بها الجماهير ملكة الملكات في انتخاب عاليه

أولئك ماتوا . . .

بينما كان لويس الخامس عشر يعرض فرقة الرماة التفت الى اللورد ستانلي الذي كان يرافقه وقال :

– ان هؤلاء الابطال الذين تراهم يا حضرة اللورد ليس من لا تغشى جسمه الجروح . فأجابه اللورد :

— حقا يا صاحب الجلالة ولكن ما رأيك بأولئك الذين أوجدوا هذه الجروح ؟

وكان احد الجنود سامعًا حديثهما فخرج من صفه وتقدّم من اللورد وقال :

— اولئك ماتوا . . .



الآنسة ارين باسيره

ملكة ملكات الجمال عن صيف ١٩٣٥

الجمال في المدرسة

القى الاستاذ واصف بك بارودي مفتش التعليم العام في مديرية المعارف اللبنانية ثلاث محاضرات قيمة على جمهور كبير من المعلمين والمعلمات . فكان لها تأثير كبير في اتجاه طرق التربية والتعليم الحديثة ، ونالت الاستحسان التام . ونحن ننشر في ما يلي قسماً من المحاضراتين الاولى والثالثة بتعلق بموضوع الجمال في المدرسة.

المحاضرة الاولى

الحياة

. . ورسالة الاديب انما هي التعبير عن الحياة تركيب الكلمات ، التي هي بالنسبة الى الاديب كالخطوط بالنسبة الى المصور، وكالالحان والانغام بالنسبة الى الموسيقي التعبير عن الحياة،

ايها السادة ، هي الرسالة التي يبلغها الفنان الى العالم، ولكل فنان طريقته ووسائله واذا عبر عنها فانما يصور لنا ما فيها من جمال وبهاء وروعة تثير اعجابنا . وقد يسرنا ويفرحنا ، وقد يوءلمنا ويحزننا ، ولكنه في ذلك كله يحرك نفوسنا، فيرتفع بنا الى عالم اسمى من عالمنا ، وربما كان عالم حقيقة ، وربما كان عالم خيال ، او انه يبقينا في عالمنا فيضع امام ضوء بصرنا وبصيرتنا صوراً رائعة ، وربما كنا نتخيلها ونشعر بها من قبل ولكن مبهمة مشوشة فثبتها ، او انه يرى في الحياة صوراً ما كنا نراها لولا ان له بصراً حاداً اكثر من ابصار سائر الناس ، وبصيرة نيرة نافذة تفوق بصائر سائر البشر ؟ قال ابن رشيق : انما سمي الشاعر شاعراً لانه يشعر بما لا يشعر به غيره .

قال جول بايو : « أن الجمال يحيط بنا من كل جهة ، وهو حولنا مشاع كالهواء الذي نتنفسه . ولكننا مع الاسف ، بحاجة لتربية خاصة تحملنا على الانتباه الى الاشياء التي نراها كل يوم : فنحن لا نسمع الا اذا تعودنا الاصغاء ، ولا نري الا اذا تعلمنا كيف ننظر . ويشعر المفكر الحكيم بألم شديد حين يتبصر في تلك المسرات العميقة الدائمة، تحرمها الانسانية لانها لا تعرف كيف تتذوق الجمال المنتشر بسخاء حتى في أحقر الاشياء . »

فالاديب ايها السادة، هو الذي يرشدنا الى ذلك الجمال المشاع المنتشر في الكون، ويصوره لنا ، والمربي هو الذي يدربنا على فهمه وتذوقه ، فتنفجر ينابيع المسرات والسعادة ، التي لا نجدها الا في داخلنا . لا ترد السعادة الينا من الخارج ، وانما هي تصدر عنا من الداخل فتشع انواراً وتملأ القلب محبة وبهجة ، وكل ذلك منوط بفهمنا للحياة .

قال احدهم : « ان لكل دقيقة قيمتها، فلا تدعها تمر من دون ان تستخرج السعادة التي تحتبسها، فالعالم لمن يراه » فيجب ان نعلم معنى الحياة ، ويجب ان نرى العالم ليصبح لنا ، ويجب ان نفهم معنى الحياة اذا كنا نريد الحياة ، ولا يكفي ان نفهمها ، بل يجب ان نتذوقها ، ونرى فيها من جمال وحق وخير . واننا لا نبرهن على اننا نفهم الحياة جيداً اذا اعتقدنا ان جمالها هو في مسراتنا فحسب . ان اروع صور جمال الحياة في نظري ، هي تلك التي ترينا المرء يكافح بثبات واقدام ، هي التي تعرض علينا مشهد الانسان يثبت في المعركة ، هي تلك التي تجعل التضحية في سبيل المبدأ ماثلة امام اعيننا ، ان لتحمل الالم بشجاعة جمالاً ، وللجهاد في سبيل الحق جمال ، وللامل مع اليأس جمال ، ولكل هذه الصور الجميلة روعة لا تقل عن روعة جمال الظفر ، بل قد تفوقها ، اذ قد يجد الانسان الحقيقي في الالم والصبر على المكاره سروراً ولذة

ان في الجمال الحقيقي الحقيقة، وفيه الخير والسعادة ولا يتمتع بالجمال ، التمتع ، الا ذلك الذي ينظر اليه نظرة مجردة عن كل غرض ، ولذلك كان الجمال مشاعاً . اما الولد فأنه لا يدرك لهذا الاشتراك معنى ، فالاستمتاع بالجمال والاستئثار به شيء واحد في نظره . والمربي هو الذي يدربه على السمو والارتفاع بعواطفه ، بواسطة الفن ، فتتجلى له حقيقة الجمال ، ويدرك روعة الاشتراك ، وترتاح نفسه للجمال المشاع فلا يحاول تملكه، فيقطع غصن الشجرة وينزع الزهرة الجميلة من غصنها فيحرمها الحياة، ويفرق بين العصفور الصغير وامه ، فيسلب الطبيعة جمال تغريد الطيور ،وجمال عطف الام ،وراحة الابناء بامهاتهم

اذا لم يتمرن الولد على تذوق الجمال واحترامه منذ الصغر تظل عاطفة الطفولة ، وحب الاستئثار في صميمها، بارزة في نفسه في جميع ادوار حياته . وكم بلاء ، وكم محنة جرت هذه العاطفة الطفلة على الانسانية وعلاقة التربية الذوقية بالسلام بين البشر مسلم بها ، اذ بتأثيرها يصبح الانسان انساناً حقيقياً على ما اراده امير الشعراء في قوله:

ان الحياة نهار او سحابته
فعش نهارك من دنياك انسانا

المحاضرة الثالثة

الادب في الاقسام المختلفة

اننا نقسم دراسة الادب الى ادوار ثلاثة كبرى الاول دور الدراسة الادبية في الجامعات ، الثاني دور التذوق الادبي في الصفوف العالية من المدارس الابتدائية والثانوية ، والثالث دور التربية الادبية في سائر الاقسام .

١ — دور الدراسة الادبية : هذا اسمى دور من ادوار الثقافة الادبية في المعاهد . وهو يفرض تحصيلاً سابقاً واسعاً ، وثقافة متينة اذ يكون الطالب ، وقد تمرن ذهنه على فهم النصوص ، ونمى ذوقه الادبي ،على شيء لا يستهان به من معرفة الحياة بالاختبار والتجربة لذلك تكون طرق البحث والدراسة في هذا الدور عميقة دقيقة ، تنظر في مؤثرات البيئة والزمن والجنس في الآثار الادبية ، وتفرق الطالب في دقائق من التفاصيل النفيسة المتنوعة، وتضطره لاستقصاء البحث في جميع آثار الكاتب الذي يدرسه .

٢ — دور التذوق الادبي : في هذا الدور يتهيأ التلميذ للدراسة ، بعد ان احدثت التربية في نفسه ميلاً لتذوق الادب بطريق القراءة وتمارين لفهم معاني المفردات وسر التركيب ، لتهتم المدرسة في ان

الفتاة والعمل

قام نفر ليس بالقليل وكتب ضد الفتاة العاملة، ومما قاله ان نزولها الى الاسواق ومشاركتها الرجل في اعماله يقضي على سعادتها لانه يحط من اخلاقها ويخلع عنها ثوب الحياء، فتندفع عند ذاك الى الطيش والخلاعة واللهو . ومن بين تلك الكتابات التي اطلعت عليها حول الموضوع ، مقال للآنسة ماري مدانج افتتحته بقولها:

« نزول الفتيات الى ميدان الاعمال يقضي على الزواج . ». فشعرت والحالة هذه بمراجعة الموقف وبضرورة الاندفاع نحو مساعدة الفتاة العاملة والدفاع عن بعض حقوقها المهضومة لاظهار الحقيقة لمن يعملون على تمويهها .

وكأني بمن يكتب يضع الهفوات والاعمال الشائنة نصب عينيه ويشرع عند ذاك بوصفها وتحليلها وانتقادها منزلاً التبعة على الفتاة العاملة ليؤيد اراءه السيئة فيها غير منكر بان للرجل حظه الاكبر منها

انا لا اعتقد بان كل فتاة عاملة انما تنزل الى ميدان الاعمال كي يتسنى لها الحصول على كمية وافرة من الدراهم تمكنها من مشاهدة اكثر الافلام التي تعرض في دور السينما او لكي لا تدع باباً للمسارح والملاهي دون ان تلجه اكثر من مرة في الاسبوع -- كلا فليس بامكان اية فتاة كانت ان تنفق كل ما تربحه باستسلامها الى اللهو والمرح . بل كثيرات هن اللواتي يعملن في سبيل الحصول على طعامهن وحاجاتهن الضرورية اذ ليس عندهن من يعتمدن عليه في معاشهن .

اجل كثيرات هن العاملات اللواتي يطلب منهن اعالة بيت كامل كما لو كن رجالاً ، واذا لم يفعلن ذلك فمن الممكن ان تؤدي الفاقة بهن وبعائلاتهن الى العوز او شر من العوز . فماذا تريدون ان يفعل هؤلاء المسكينات لكي تدعوهن الى ترك اعمالهن والالتجاء الى زوايا المنزل ؟ انما انتم تصورون لهن العمل بافظع الصور وتخيفونهن منه ، هذا بدلاً من ان تحرضوهن عليه وتهدوهن السبيل القويم وتربوهن على طريق الفضيلة ، بربكم قولوا لي اي منكم يقوم باعالة فتاة واحدة ولا اقول اكثر اذا ما سمعت الى نصيحتكم وتربعت في المنزل على سرير الكسل ؟

انا لا انكر ان معاشرة الفتاة الجاهلة للرجل تؤثر بميولها وتسوقها الى مهاوي الشقاء، خصوصاً اذا كانت ذات استعداد فطري لما ينافي الشرف والفضيلة . ولكن من الخطأ ان نحكم على جميع الفتيات بذلك وان تذهب الصالحة بجريرة الطالحة ، ولذلك اعتقد بان الفتاة الطاهرة الراقية ذات التربية الحسنة والاخلاق الكريمة قلما تجنح الى معاشرة الفتيان المنحطي الاخلاق فهي تقوم بعملها بهدوء وسكينة محافظة على شرفها ضانة بكرامتها من غير ان تدع مجالاً لان تمد اليها يد العبث او ان تُرمى بما يحقرها في عيني نفسها قبل عيني غيرها . واذا وجدت انها ستغلب على امرها ولا تقوى على محاربة الشرور التي تحيط بها ، ليس سهل لديها من ان تبتعد عن ذلك المحيط الموبوء والبحث عن عمل شريف يصون شرفها من العبث . واما اذا تعذر عليها ايجاد هذا العمل فترجع اذن الى بيتها وتنزوي ضمن جدرانه ، مفضلة الموت تحت ستر الشرف ، على الحياة الشائكة المملوءة بالذل والعار . ومع كل ذلك فأنه قلما يجنح شاب الى التحرش بفتاة ، حتى مهما كان سافلاً ، اذا لم يجد منها تشجيعاً له على ذلك ، اذ انه بوسع الفتاة الطاهرة العفيفة ان تصده عنها وتردعه بكل سهولة

واما الفتاة الطائشة التي لا يسعني الا القول مع الاسف بان عندنا كثيرات من امثالها ، فأن ما تظهره من الاندفاع مع المدنية الزائفة ناتج عن جهلها وغرورها لا عن نزولها الى ميدان العمل . ومما اؤكده انها لا تتأخر عن الاستسلام الى طيشها وهواها حتى ولو وجدت في ارقى محيط . ثم الا يبقى الذهب ذهباً وهاجاً لامعاً وان وضع بين الاقذار قروناً ؟ وهل يمكن تحويل الثمرة المنتنة الى ثمرة نضرة فيما لو وضعناها بين الاثمار اللذيذة الشكهة الجميلة المنظر الذكية الرائحة ؟ المثل العامي يقول : (الاصل يعين ولو من عمد تين)

واخيراً رداً على من يدعي بأن نزول الفتيات الى الاسواق والاعمال يقضي على الزواج اقول واجزم بأن هذا خطأ محض اذ ان الكثيرات من الفتيات الجميلات الفاضلات ذوات الاخلاق الكريمة والمزايا الحميدة، اللواتي يوشكن ان يصبحن من العوانس احياناً وليس من يطلبهن للزواج . ولمَ ذلك ؟ أليس لان « الدوطة » تنقصهن ؟ حسبكم اذن مغالطة فأن ابناء هذا العصر اصبحوا يسألون عن الدوطة قبل السؤال عن الفتاة واخلاقها

فأذا شئتم اصلاح الاخلاق حقاً فاعملوا على تأسيس جمعية يكون دأبها تهذيب بعض الفتيان ممن لا خلاق لهم والذين يتعرضون للفتاة العاملة عقب خروجها من العمل ، ويلقون على مسمعها كلمات بذيئة تشمئز منها النفوس الابية، ناسجين حولها شباكهم المسمومة لايقاعها في حبائلهم لغاية دنيئة في نفوسهم السافلة . اجل هذبوا اولئك الشبان الطائشين واردعوهم عن غيهم وضلالهم قبل ان تطلبوا من العاملات المسكينات ان يكففن عن العمل الذي يقوم باودهن واود عائلاتهن . . . .

مهيبه عبد النور

تابع صفحة ١٥

نعوده ادراك ما للزمن والبيئة من اثر في الآثار الادبية ولكن بصورة بسيطة سهلة وتحاول ان توقظ فيه حس الجمال وان تنميه ليرى كيفية التوافق الطبيعي بين الادب والصلاح والجمال . وهنا يبدأ التحليل الادبي ، على ان يتعلق بنخبة من آثار الاديب ، لا بها كلها ، فيتمرن التلميذ على ان يقيس العلاقة بين تعبير الاديب وفكره ، او بعبارة اخرى بين انشائه وحركة تفكيره وعواطفه . وهكذا ينمو ذوقه وتسمو نفسه ، ويدرك معنى العبقرية الخالدة فيحترم النفس البشرية .

٣ دور التربية الادبية :هنا يتهيأ الولد للتذوق اذ ان يقظة حس الجمال الحقيقي ، انما تبدأ في الدور الذي بعده ، وما نشاهده من تأثر الولد ، في هذا الدور من صور الحياة الجميلة ، ان هو الا انفعال، والانفعال النامي الذي تتعهده التربية الصالحة ينتهي بايقاظ حس الجمال والذوق في النفس . والتهيئة تبدأ كما قلنا من صفوف الحضانة ، ولا تزال تنمي نفس الولد حتى يتدرج في الحس والشعور والانفعال الى الدرجة التي تسمو بالولد الى ادراك الجمال الحقيقي وتذوقه، لذلك كان لتذوق المربي للجمال تأثير عظيم في تربية النشء حتى قيل :

ان المربي الذي تندى عيناه بالدموع حين يقرأ رائعة من روائع الادب امام تلاميذه ، يلقي عليهم بانفعاله هذا اجود درس .

الداعداء روزفلت

السناتور هيوي لونج يقتل غيلة في دار حكومة لويزيانا برصاصة اطلقها عليه الدكتور وايز من الحزب المعارض

— السناتور هيوي لونج الداعداء الرئيس روزفلت والمسيطر على ولاية لويزيانا قد مات. راح قتيلاً برصاصة اطلقها عليه الدكتور وايز في دار الولاية اخترقت احشاءه واودت بحياته على الرغم من افضل الوسائل التي استخدمها مشاهير الاطباء لانقاذه من الموت . اما القاتل فلم يبلغ المنى برؤية عدوه ميتاً بل قضي قبله اذ انقض عليه حرس السناتور ومزقوا جسمه بالرصاص — ويقال انهم اصابوه بما يزيد على الاربعين رصاصة .

وقد ارتجت ارجاء البلاد لهذا الحادث الذي انهى حياة رجل كان على الرغم من هوسه وتطرفه من نوابغ الساسة بدليل ارتفاعه السريع الغريب من مستوى وضيع الى منصة السيطرة على تلك الولاية يتصرف في شؤونها كما يشاء فانتخب والياً عليها قبل الوالي الحالي ثم انتقل منها الى مجلس الشيوخ نائباً عنها فكان فيه المفرد العلم والمقاوم الذي لا يلين لسياسة الرئيس روزفلت رغم انهما من حزب واحد

وهو مبتدع نظرية اقتسام الثروة وقد بلغ عدد اتباعه الملايين في ولايته والولايات المجاورة لها

وكان انصار الرئيس روزفلت يحسبون له الحساب الكبير ويخشون ان يشق الحزب الديمقراطي شطرين فيعمل على خذل روزفلت وانتصار الحزب الجمهوري في الانتخاب الرئيسي المقبل فيرشح نفسه لرئاسة الجمهورية على غير أمل بالفوز ليدرك الغاية الكبرى وهي فشل روزفلت .

اما الآن فقد ازالت تلك الرصاصة الخطر الذي كان يهدد الرئيس روزفلت اذ لم يبق بعد المسيطر لونج من اتباعه من هو على شيء من الكفاءة بحيث يخشى شره اذا حل محله بل الراجح في الاذهان ان الحزب الذي اوجده السناتور لونج سوف يموت بموته ويتغلب عليه الحزب المعارض له في تلك الولاية والذي توجه اليه التهم الآن بانه هو الذي دبر المكيدة لاغتيال اعظم رجل قام فيها واستبد بشؤونها

ولا ينكر اعداء لونج انه كان من نوابغ الساسة كما لا ينكر اتباعه انه كان متطرفاً ليس في احتكار القوة والنفوذ المطلق في ولايته فحسب بل في النظريات غير المعقولة التي كان يبشر بها ويبذل جهوده لجعلها من السنن المعمول بها في الولايات المتحدة . فقد ادرك هذا الرجل في وقت قصير مقاماً رفيعاً وشهرة طائرة في الثماني واربعين ولاية التي يتألف منها الاتحاد الاميركي ونفوذاً عظيماً في مجلس الامة الاميركي وذلك بمقدرته الخطابية على الاقناع بما كان يدعو اليه مما كان خطراً عليه .



كما انه لا ينكر عليه قيامه باصلاحات جمة في لويزيانا كانشاء المدارس وفتح الطرقات وانهاض الذين كانوا من سكان الولاية اشبه بالارقام تدوسهم وترهقهم حكومة فاسدة هو الذي طهر الولاية منها الا انه كان كثير المغامرة شديد البطش وكانت الغاية في عرفه تبرر الواسطة مهما قبحت . لقد كم الافواه ولجم الصحف في ولايته مع ان حرية القلم واللسان هي افضل ما تباهي به هذه البلاد وتبذل كل ما عز وهان في سبيل الاحتفاظ بها .

ولكنه على الرغم من كل ذلك كان فيه ما يحمل على الاعجاب — فاذا تحرك احتسب الناس الحركة يأتيها واذا خطب توقع السامعون منه تهجماً على شخصية معلومة وهو الذي القى خطابه المشهور في الشهر الماضي في مجلس الشيوخ فاستغرق في الكلام نحو ست عشرة ساعة متواصلة ليحول دون التصويت على احدى لوائح الرئيس روزفلت . وفي مجلس الامة عادة تقضي بعدم التعرض للخطيب قبل ان يتم ما يريد ان يقوله مهما كان - ومثل هذا الخطيب يسمونه « المعرقل » .

والذين عرفوا لونج واعجبوا به او قبحوا طريقته في جعله حكومة ولاية لويزيانا اوتوقراطية يبدون الاسف الشديد لان التخلص منه قد تم بصوت المسدس لا بالتصويت الشعبي المشروع فالطريقة الاميركية الدمقراطية لخذل امثاله وكبح جماحهم هي التصويت فرصاصة ذلك المغرور تنافي المبادئ الصحيحة المعمول بها في الولايات المتحدة لقتل الطاغية .

وقد ادرك هيوي لونج في الاعوام الاخيرة انه سيموت غيلة اذ صرح بذلك مراراً واتهم اعداءه بتدبير المكايد لاغتياله وآخر ما قاله في الخطاب الاخير الذي القاه في مجلس الامة هو ان ما يلقيه على سامعيه قد يكون من قبيل تأبينه لنفسه وان اجتماع اعدائه عليه بالمكر والكيد سيقصف غصن حياته قبل الاوان . وهو عندما ودع زوجته في نيو اورلينس ليذهب الى باتن روج قاعدة الولاية حيث يحمل المجلس على اجازة لوائح عديدة اعدها واراد ببعضها حصر كل قوة وكل وظيفة مهمة في الولاية بحزبه قال لها : « في داخلي صائح يحدثني بانني لن اعود اليك » وهكذا كان

وقد شاع ان اعداءه القوا قرعة لتعيين القاتل فاصابت الدكتور وايز الذي كمن له في دهليز دار الولاية وارداه برصاصة بعد ان تلفظ بهذه العبارة « انك لن تكون طويلاً بعد الان » ذلك لان اسمه الاخير « لونج » معناه الطويل . وشاع ايضاً ان والد زوجة الدكتور وايز وهو في وظيفة قاض كان خائفاً من خسارة وظيفته بعد اجازة احدى اللوائح التي ارغم لونج مجلس الولاية على جعلها شريعة في ذلك اليوم

اغرب وافظع جناية

قومي لاذبحك ... امرك يا عماه !...

آمنة فتاة في الخامسة عشرة من سنها من اهالي قضاء المعرة انعم الله عليها بجمال قروي فتان وقلب طيب وديع

ولقد كانت هذه الفتاة تعيش مع والدتها في منزل عمها واسمه عبد الحميد الجود .

ومنذ ثلاثة اشهر جاء العم بابنه وبابنة اخيه وامر بان يعقد قرانهما وقد تم عقد القران بواسطة الشهود وبدون علم القاضي الشرعي

ورضيت الفتاة بهذا الزواج وعاشت مع بعلها بصفاء وهناء

وهناك ابن عم آخر للفتاة كان يحبها لدرجة العبادة وقد آلمه زواجها بابن عمه فاخذ يسعى لاقناعها بضرورة الهرب معه فاستسلمت الفتاة لمشيئته وفرت من بيت زوجها منذ ايام قريبة

وابلغ خبر فرارها الى الدرك فاخذوا يبحثون عنها وفي النهاية عثروا على الزوجة الهاربة والعاشق الخاطف في احدى القرى فجيء بهما الى المعرة وبعد اجراء التحقيق تبين ان الفتاة لم تخالف شريعة الزواج بفرارها لان العقد الذي جرى لم يكن شرعياً وهكذا اطلق سراحها وسراح خاطفها ، ثم جاء عمها واقنعها بضرورة العودة الى بيت زوجها فرضيت بعد ان تضرعت الى عمها ان يعفو عنها ويتناسى خطيئتها ووعدته بان تكفر عن ذنبها وتكون وفية امينة لزوجها في المستقبل

وبعد عودة الفتاة الى بيت زوجها بثلاثة ايام صحت باكراً وانصرفت الى عجن كمية من الطحين .

وفي تلك الاثناء خرج عمها من غرفته ووقف فوق رأسها يحدق فيها والشرر يتطاير من عينيه

ورفعت الابنة رأسها تسأله :

— ماذا تريد ياعمي ...

فاجابها : قومي ... اريد ان اذبحك ...

وقامت الصبية المسكينة دون ان تلفظ كلمة واحدة واثر العجين لاصق بيديها .

وبعد ان وقفت امامه بضع ثوان تنتظر اوامره .. صاح بها :

— هات الخنجر المعلق في الحائط

وجاءت بالخنجر واعطته اياه فاخذه منها وقال لها : انبطحي .. فانبطحت .. عند قدميه

وجثا الوحش الضاري فوق صدر النعجة المستسلمة واحكم وضع الخنجر على عنقها وخاطبها بقوله :

— ساذبحك يا خائنة ...

— كما تشاء يا عمي ... ولكن ارجوك ان تسمح لي بمشاهدة والدتي ..

— مستحيل ...

— حسناً اذبحني وخلصني ...

قالت هذا وتفر الدمع من عينيها الجميلتين لكنها لم تنطق بكلمة احتجاج ولم يبد منها اقل اعتراض

وغار الخنجر في عنقها الجميل وتفجر الدم ثم انتفضت الصبية الحسناء واسلمت الروح !

حدث كل ذلك ووالدة الفتاة جالسة على بعد مترين من مكان الجريمة على عتبة الباب .. ولكنها ما لبثت ان رأت سلفها القاتل يجر ابنتها الذبيحة من قدميها الى خارج البيت

وصاحت الام مشدوهة : ماذا فعلت ياعبد الحميد

فاجابها : اسكتي والا الحقتك بها ..

وكان موقف الام من افجع المواقف

وبعد ان القى العم بالجثة بعيداً عن البيت ذهب يقص تفاصيل جريمته على سكان القرية وهو فخور ومعتز !

ثم جاء الدرك ورجال التحقيق ولما سألوا العم عن جريمته قال :

— داهمت الغادرة وهي تعطي جسدها لاحد عشاقها فثارت النخوة في رأسي وذبحتها

— ولماذا لم تذبح العاشق ؟

— لقد اسرع بالفرار

— وما اسمه ؟

— كان الوقت ليلاً فلم اتبينه !

والافظع من ذلك ان ثلاثة من سكان القرية جاءوا وشهدوا بصحة اقوال القاتل الاثيم الذي زج في السجن رهن التحقيق !

ثم ارادت الوالدة ان تدفن ابنتها القتيلة في مقبرة القرية فقامت على الاثر ضجة الاتقياء من رجال الدين

— يا للفظاعة .. زانية تدفن مع الموتى الاطهار ؟ ! هذا مستحيل لتحفر لها حفرة في البرية ولتلق فيها ولترجم بالحجارة !!

ووضعت الصبية في الحفرة بعيداً عن قبور الاطهار ... ورجمت بالحجارة فارتاحت نفوس الاتقياء !!!

اللهم زدهم جهلاً على جهل ..

« التقدم »

العصان

دخل لص الى محل صيرفي ليسرقه فما كاد يفتح صندوق الحديد حتى دخل الصيرفي واخذ يصرخ على اللص فانتهره هذا قائلاً

— حذار ان تدعو احداً والا فأني اقول للناس انه لا يوجد ولا بارة في صندوقك .

*

القاضي - بلغني انك من اقارب المدعي فهل هذا صحيح ؟

الشاهد ولكن قرابتنا بعيدة يا حضرة القاضي

القاضي — وما تعني بالقرابة البعيدة

الشاهد — يا سيدي انا الابن لوالدي وهو الابن العاشر

*

عزل رجل كاتباً من محله فغضبت لذلك زوجته وقالت له

— افي هذا اليوم الذي نحتفل فيه بالسنة العاشرة من زفافنا ترتكب الشر بعزل هذا المسكين

فقال لها الزوج

— لم يكن من اجل ذلك ولكنه طلب زيادة راتبه ليتزوج فعزلته كي لا يرى مثل هذا اليوم

*

الليل

مهداة الى شاعر الشمس في الجبل الملهم

شارل قرم

رحم الليل اعين السهاد وبحت كفه الشعاع المنادي
اخرست كل صيحة في فم الشمس م ومالت بكبرياء المهاد
وبمثل الحنان مربات الكون م ببرد من هينات السواد
اي رب يا ليل انت رئيف بتجني الورى ورجس العباد
ما كسوت الوجود لطفك الا خجل الشوك بالرؤوس الحداد
واستفاقت على يديك الاماني حالمات الالوان والاوراد
تملك الغمر والتراب كما يملك م قلب العذراء حلم غاد
ثم تغشى الجو الفسيح وتنساب م حياة ريانة في الجماد
ويفيض الجمال منك ولا يبقى م قبيح في الكون الف حداد
بسمة انت في السفوح وعفو دائم الفيض دائم الميلاد
كل حسن من فضل كفك حسن روعة الصمت والجلال البادي
انظر الارض حين تلفح انفاسك م وجه السهول والانجاد
ترها والخشوع هدهد عطفيها تهادت بالاثمد المتهادي
فشفاه الورود فوح بخور مرسل في مجاهل الابعاد
تنحني دونك البرايا وتنهد م سكارى بنشوة العباد
فالتسابيح من صدور الروابي صاعدات ومن ذرى الاطواد
والضراعات تائهات على م رجليك مسفوحة على كل وادي
شربتك الدنيا كما تتملى هاطلات الغيوث عطشى الوهاد

*

عبد الناس دونك الشمس في الاعصر م قدماً فيا لجهل العباد
مرغداً الهام دون (مردوك) ١ في بابل خوف السنى المشع البادي
واستذلوا حيال (اتن) «٢» مصر قبل فجر الاهرام قبل العوادي
وثرى الصين خالق بدم الكهان غب الصلات في الاعياد
آن تستقبل الحدود المدى م والارجل النار والجوع نواد
ويذر الارز والملح في النار م لتزداد فوق كل ازدياد
وتوالي الفحيح فهي الماع تتلوى جريحة في الرماد
وعذارى حرمن في طرق الشمس م نواجي الهوى ودفء الوداد
خالعات منى الشباب عليها واهنات في عزلة الزهاد
ظامئات للحب في مسرح النور فهل للن غير غصات صاد
حملوهن فوق مذبح الانفس طهراً وتلكم الاجساد

*

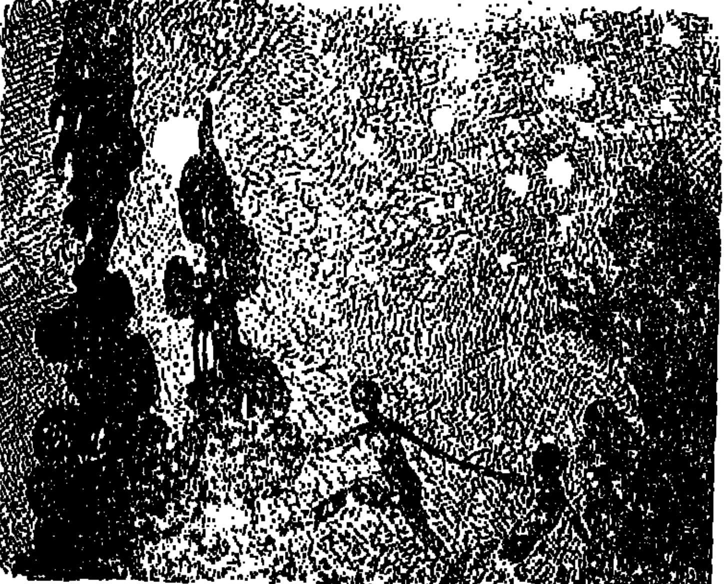
سائلوا بعلبك هل شهدت شمسك م الا مواكب استشهاد
سائلوها كم مرة نثر السيف م على حده سنى الاجياد

*

عبد الناس وحدة الضوء قدماً وفدوه بطارف وتلاد
رهبوا الوهج في المشارق م وارتدوا حيارى في سره الوقاد
لو دروا بعض ما تكن لخروا في العشيات فوق مدر الجهاد
كنت قبل الزمان في خاطر م الغيب وتبقى على مدى الاباد
حين لا تشرق الشموس ولا م يلمع في الافق كوكب فوق حاد
وتموت الازهار الا اريجاً في حواشيك عالقاً في البجاد
وتروح الدنى يجلبها الثلج باكفانه وتمضي بداد
فأذا انت واحد اروع الوحشة م تسمو الى ذرى الآحاد

*

انا اهواك في الشتاء غضوباً بين لمع البروق والارعاد



الليل لقيصر الجميل

غضب المؤمنين تحت مثار النقع م في حومة الوغى والجهاد
تزرح البيد تحت عصفك خوفاً وتميد الجبال غير جلاد

*

انا اهواك في الربيع رقيق م البث حلو المنى كوجه بلادي
تحلم الشهب في ذراك على الادواح مأخوذة بترجيع شادي
وتكاد الحياة تسمى مع الريح م على كل مورق مياد

*

انا اهواك في الخريف وفي الصيف واهواك في غناء الحاد
ليت لي ضمة اشدك فيها بذراعي معانق متمادي
فيميل الوجود حولي وينهار م وتبقى مخلداً لفؤادي

صلاح لبكي

«١» اله الشمس في بابل «٢» اله الشمس في مصر

في مؤتمر المستشرقين

حكومتنا تنتدب المونسيور الفغالي

العالم المعروف الى مؤتمر المستشرقين الدولي في المدينة الابدية

في الثالث والعشرين من ايلول سيعقد في رومية المدينة الابدية — مؤتمر المستشرقين الدولي وما ادرا كم ما هي فوائد شرقنا من دروس المستشرقين وابحاث هذه المؤتمرات التي يمحص فيها كل ما يتعلق بالشرق ادناه واقصاه ·

ولهذا ارسلت الحكومة اللبنانية تنتدب المونسيور الفغالي ليقوم بتمثيلها في هذا المؤتمر وهي المرة الاولى التي تهتم بها حكومتنا لمثل هذه الشؤون العلمية · والمونسيور فغالي منتدب ايضاً من حكومة فرنسا ويمثل جامعة بوردو ·

ولكي يعرف القراء اهمية ما يدرسه ويبحث فيه العلماء المستشرقون في سبيل شرقنا ، فاننا نعدهم بتفصيل ما يجري في المؤتمر عن بلادنا ، وحضرة مندوبنا العالم سيتكلم عن لغتنا العربية في الوقت الحاضر وعن تطورها في السنوات الاخيرة ·

ومن المفيد ان نبين للقراء ما هي شخصية علامتنا ومنزلته العلمية فنختصر شيئاً من حياته ذاكرين مؤلفاته ودروسه وماله من المكانة العالية في حقل الادب والعلم ·

ولد حضرة المونسنيور فغالي في قرية كفرعبيدا في ١ تموز سنة ١٨٧٧ ودرس في مدرستها مار ماسين ثم في مدرسة غزير وبعد انهاء دروسه علم في الانتين حتى ١٩٠٢ تاريخ تركه البلد اللبناني قاصداً فرنسا ، تجاه مدينة بوردو حيث انجز دروسه الاكليريكية من فلسفة ولاهوت وغيرهما ثم صوب كل جهده ونشاطه الى العلوم الشرقية ·

ارتقى الى درجة الكهنوت المقدس سنة ١٩٠٨ وبدأ يستعد لاخذ شهادة مأذونية في الادب ، «الليسانس» وفي ذات الوقت كان يلقي بعض الدروس باللغة العربية في جامعة بوردو ·

نال الليسانس سنة ١٩١٢ ثم لقب دكتور في الاداب من جامعة الجزيرة «Alger» سنة ١٩١٨ وفي العام التالي — وكان لا يزال يلقي دروسه على طلاب اللغة العربية — خلقت الحكومة الافرنسية منبراً للتدريس العربي فاشغله المونسنيور ولا يزال يشغله حتى الان ، وهو في ذات الوقت يلقي الدروس العربية في مدرسة اللغات الشرقية في باريس · ولهذا يسافر الى بوردو في كل اسبوع ثم يعود الى باريس · ودروسه في باريس مجانية وقد قبل بذلك انشر التعليم العربي في اوروبا · ولا نشير الى ذلك الا لنظهر تجرد العالم الحقيقي امام محبته للعلوم وللغة يخدمها ·

وارتقى الى درجة خور اسقف سنة ١٩٢١ تقديراً لخدماته في سبيل بلاده وامته في زمن الحرب وهو ينتمي الى عدد وافر من جمعيات العلماء والمجامع العلمية في فرنسا وغيرها لشهرته الواسعة وللمكانة التي استحقتها له مؤلفاته التي منها :



المونسنيور ميخائيل فغالي
الوكيل البطريركي في باريس ومندوب حكومتي فرنسا ولبنان في مؤتمر المستشرقين في رومه

١ً صرف اللغة العربية العامية ، نال جائزة فولنه سنة ١٩١٨

٢ً نحوها ، نال ذات الجائزة للمرة الثانية سنة ١٩١٨

٣ً ما تركت اللغة السريانية من اثار في اللغة العربية العامية سنة ١٩١٨ نال جائزة دي لالند—غارينو Delalande - Garineau

٤ً النوع الاصولي للغات السامية بمشاركة العالم الافرنسي كاوني سنة ١٩١٩

٥ً سوريا وفرنسا وعلاقاتها طبع سنة ١٩١٨

٦ً العائلة المارونية في لبنان سنة ١٩٢٦

٧ً البيت اللبناني (عن عادات اللبنانيين) سنة ١٩٢٣

٨ً بعض مختارات من عوائدنا بالعامية طبع بجونيه — مطبعة الكريم سنة ١٩٣٢

وله تحت الطبع في الوقت الحاضر كتاب منتخبات عامية عن حياة وعوائد اللبنانيين ، يطبع القسم العربي منه في المطبعة الكاثوليكية في بيروت وقريباً يبدأ بطبع مجموعة الامثال العربية العامية

وله دروس عديدة وابحاث وافرة في المجلات العلمية كالجورنال الاسيوي ومجلة الدروس الاسلامية وغيرها ·

ولا حاجة لذكر ما جاء من التقاريظ لعلامتنا على اثر نشره هذه المؤلفات القيمة ، فيكفي ان نذكر انها جعلته بين كبار العلماء واحلته المنزلة الادبية الرفيعة المتربع بها ، وهي التي اهلته للمهمات العلمية الكبيرة من قبل وزارة المعارف الافرنسية وهو لا يزال موضوع اعجاب المستشرقين في كل ما يؤلف وما يدرس ·

وقبل مسح القلم نود ان نذكر الفروع التي يبحث فيها هذا المؤتمر ·

١ً الحضارة واللغة الاشورية
٢ً الحضارة المصرية والافريقية
٣ً الشرق الادنى
٤ً اسيا الصغرى ، ايران ، تركيا والقفقاس
٥ً الهند ·
٦ً اللغات والشعوب السامية
٧ً العهدان العتيق والجديد
٨ً الاسلام
٩ً الشرق المسيحي
١٠ً الفنون الشرقية

باريس حليم سعاده

بين اسياد جامعة الامم

قرأنا في مجلة فرنسية مقالاً طريفاً لاحد الصحفيين الفرنسيين الظرفاء يصف فيه زيارة قام بها لقصر جامعة الامم في جنيف، في هذه الايام الحرجة التي تجتاز بها الجامعة مرحلة صعبة هي من اشق المراحل التي مرت عليها بعد الحرب الكونية، اي منذ بدء عهدها في الوجود

وقد رأينا ان نعرب هذا المقال الطريف لقراء المعرض ففيه عبرة وتفكهة، قال الصحفي الفرنسي :

قلت للشخص الذي استقبلني :

— سيدي، انا قادم الى جنيف خصيصاً للتفتيش، او بالاحرى، لاكتشاف « طلاب السلم ».

فاجابني محدثي ساخراً :

— انت لن تجدهم في هذا المكان لانهم اقل عددا وخصوصاً اكثر تواضعاً من « طلاب الحرب» ثم ان السلم ليس بضاعة رابحة • فحدثني عن الحرب، اذ في الحرب يمكن للانسان ان يعيش: مدافع وبنادق وغازات وطيارات وغيرها • هذا ما ينعش الاعمال ويدعو الى الرواج ••• اما السلم! السلم مؤلف من لا شيء • هو خيال، هو مصنوع من كلمات ومراسيم، هو الجمود، هو العدم •• فالاجدر بك ان تعود عن عزمك •

ثم وضع محدثي امام عيني جريدة تجدها في جنيف في جميع المكاتب، واشار الى مقال طويل منشور فيها موجه من نساء جميع البلدان احتجاجاً علَى الحرب والفاشيستية • ثم قال متهكماً:

— طلاب السلم، هم هؤلاء • فلا تفتش عنهم في غير هذا المكان •

إلا انني ما زلت، علَى الرغم من اقواله اعتقد انه ربما كان مازحاً فيما يقول •

*

مصنع السلم

تتألف عصبة الامم من قاعة يمكن ان نطلق عليها لقب « قاعة الخطوات الضائعة » وهي عبارة عن شبه محطة في ايام الآحاد الجميلة وعن مدرسة في ايام الشتاء في القاعة يحتشد مندوبو الصحافة العالمية مترقبين الاخبار •

قد تسألني : واية اخبار ؟ أهي تلك التي ينبيء عنها النور الاحمر في المداد اذ يشير، ساعة يضيء، الى ان الجلسة افتتحت او ان خطب « صناع السلم » تعرَّب على مسامع مندوبي الدول ؟

لا • فان الاخبار، الاخبار الحقيقية، لم يعد مندوبو الصحف يجهلونها، بعد ان يكون كل شيء جرى سراً ضمن جدران الفنادق قبل ان يعلن في الجلسة العامة علَى مسامع مندوبي الدول •

*

يطرق المستر ايدن باب المسيو لافال • وهذا يدق الجرس داعياً البارون الويزي ثم يلتفت الى « الحبشي » ليطلعه على ما جرى ••• وعندئذ، عندئذ يسأل المسيو لافال زميليه الانكليزي والايطالي

— اذن لا مانع من ان نصرح لهم بما قررناه

ويجيبه زميلاه :

— لا مانع من ذلك

— والحبشي ؟

— نلتقي به هناك •

اي في قصر عصبة الامم •

ويتوجه الثلاثة الى قصر عصبة الامم حيث ينتظرهم الصحفيون • والصحفيون علَى نوعين : فمنهم من يدخلون قاعة الاجتماع، ومنهم من يؤثرون التجول في الاروقة • وهكذا لا يستطيع رجال السياسة ان يتحركوا خطوة واحدة منذ دخولهم باب القصر حتى وصولهم الى قاعة الاجتماع الا وهم محاطون بملتقطي الاخبار •

وتجد في اروقة القصر غير الصحفيين • تجد سيدات جميلات يحدثنك عن الشجاعة والانصاف والدهاء وعن جميع الصفات الاخرى التي يملكها « حضرة الرئيس »• وهن يحدثنك بنبرة مؤثرة كثيراً ما ترافقها دموع التأثر، وتنهدات الشفقة والخوف •

المناورات الفرنسية الكبرى في شامبانيا

تمثل هذه الصورة المسيو لبران رئيس الجمهورية الفرنسية والى يمينه المسيو فابري وزير الحربية والى يساره الجنرال دينان وزير الطيران، ويظهر بقربه الجنرال غاملان فالجنرال كولسون (يدير ظهره) فالجنرال غورو متكأ على عصاه

وهناك رجل البوليس السري، يرابط ابداً على مدخل القصر مترقباً وصول « الشخصيات » فما يكاد يتبين عن بعيد المسيو لافال والمستر أيدن يرافقهما بعض الاشخاص الذين هم بحكم مكانتهم برسم الحراسة، حتى يسرع اليهم قائلاً : « لقد اتوا »

*

اما في داخل القصر فقد جلس شخصان، في انتظار المسيو لافال • وفي هذه الاثناء كان قد استولى عليهما النعاس، فناما وفي يد كل منهما جريدة يريدان يوهم الناس انه يطالعها الا ان البوليس يقطع عليهما نومهما الهادىء اذ يدخل عليهما معلناً وصول المسيو لافال فينتفضان استعداداً لاستقباله •

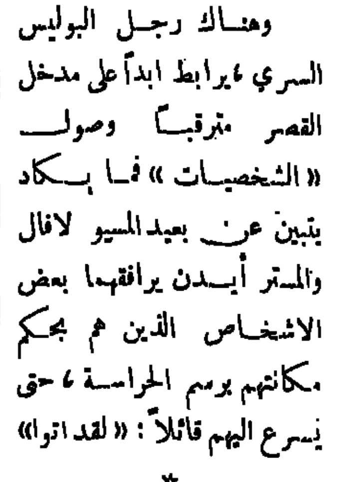
ويظهر المسيو لافال اخيراً علَى عتبة القاعة يرافقه جيش من الصحفيين والمعاونين، تسري بين صفوفهما موجة من الاستحسان لدى كل حركة يأتيهم رئيس الحكومة الفرنسية • ويجتاز الرئيس ارض القاعة حتى يصل الى سلم حجري قائم في الجهة الاخرى فيتخطاه متوجهاً نحو مكتبه الخاص حيث يجلس لتهيئة تقريره •

هكذا يستقبل البارون الويزي • وهكذا يستقبل المستر ايدن ايضاً عندما يدخل فندق « البوريفاج » الذي ينزل فيه •

اما « الحبشي » فهو الوحيد الذي يسير في الشارع لا يرافقه احد حتى يصل الى فندق روسيا • ونحسن لدن نراه يسير علَى هذا الشكل انه معاقب • لا • مهمل فقط • هو اضعف الجميع • يمر بهيكله الهزيل الاسود دون ان تستقر عليه عين •

وبينما ترى الاولين اصحاب الدور الممتاز في السياسة يذهبون معاً لتناول الطعام في احد المطاعم الفاخرة الواقعة في ضواحي جنيف، ترى « الحبشي » يتناول طعامه في فندقه بسرعة، دون ان يكون بجانبه احد •

*

موسوليني يصور النجاشي

الملك والوزراء — شيء جميل يا دوتشي ! انك مصور بارع !! ولكن ما هي هذه الصورة ؟؟

موسوليني — هذه صورة النجاشي « بالقميص الاسود »

القصر الجديد

لا يجوز لاحد ان يزور الاعمال الجارية في قصر جامعة الامم الجديد الا اذا كان في يده رخصة خاصة تجيز له ذلك وفي هذه الحالة فقط يحق له ان يدوس ارض البناء الجديد بقيادة دليل اميركي هو سكرتير في مجلس عصبة الامم • اما الاقسام التي تم بناؤها فلا يجوز للزائرين الدخول اليها • هذا تدبير غريب ولكنه حقيقي • ويدلك الاميركي علَى مكتب المسيو الفينول المصنوع من الخشب الثمين والمطل علَى البحيرة وعلى الجبل الابيض ثم يشير الى الابواب الواسعة قائلا

— ان هذه الابواب تبرع بها روكفلر • وقد بلغت نفقاتها ٢٥ الف دولار، بمعدل سعر الدولار خمسة فرنكات سويسرانية • واذ لم يتم انشاء جميع الابواب، فان صندوق العصبة قد خسر مبلغاً لا يستهان به من فرق سعر القطع •

ويقول لك ايضاً :

— سيتولى وضع آلات التلفون يهودي من بوستون هو اليوم مريض في مستشفى موسكو • اما هذا الحائط فقد تبرعت الحكومة الفنلندية بتزيينه على نفقتها الخاصة والحكومة الفرنسية تعهدت ان تأخذ علَى نفقتها تزيين جدران قاعة الاجتماع الكبرى • وحكومة ايران تعهدت بتقديم السجاد الفاخر • اي ان بناء القصر الجديد استدعى حتى الساعة نفقات تزيد علَى اربعين مليوناً وهو لم ينته بعد »

ويسمع الزائرون تصريحات الدليل الاميركي فيفتحون عيونهم مستغربين، ويسألون :

— اي متى يتم البناء ؟

فيجيب الاميركي :

— هذا ما لا يعلمه احد •

وفي الخارج كان سائق التاكسي ينتظرني • وقبل ان يسير بي في سيارته التى نظرة اعجاب علَى القصر الفخم وهو يقول :

— اذا لم يوضع السلم في منزله هذا يكون ذلك امراً غريباً حقاً !

القناعة

هاتها من ثغرك المعسول تحيي او تميت
رشفة فيها الطلا والشهد والمسك الفتيت
هاتها تسكر بالحب وتروي وتقيت
نا ان لم يك لي بالعيش الا ها كفيت !

فرحات

مجنون

الزوجة — هل كل الرجال مجانين مثلك

الزوج — لا ياعزيزتي فان بعضهم لم يتزوج بعد

الشرف القاتل

وجد البوليس في نيويورك رجلاً ايطالياً اسمه ريجو جريحاً في منزله وامرأته مقتولة بجانبه ثم مات الجريح . وفي اليوم الثاني قبض البوليس على «جوزفين تيرانوفا» الطليانية ولها من العمر ١٨ سنة فاعترفت انها القاتلة

وحكايتها ان اهلها ارسلوها من ايطاليا وهي في الثامنة من عمرها فجلست مع ريجو الشقي وهي في حالة السذاجة والطهارة التامة فأغرى الشيطان ذلك الايطالى ونال منها ...

فاستشارت الفتاة زوجة الرجل في حالها فسكنت الزوجة خاطرها قائلة لها ان ليس في عمل الرجل ما يخشى على طهارتها وصدقت الفتاة قول المرأة فلما بلغت السابعة عشرة من عمرها احبها يوسف تيرانوفا واحبته ايضاً فزفت اليه وهي تحسب انها طاهرة سليمة ....

فلما اصبحا رأت من انفة زوجها ونفرته ما اوضح لها حقيقة حالها فنزعت خاتم الزواج وردته اليه صامتة ثم لبست ثوب اكليلها وسارت الى منزل ريجو فأطلقت علية الرصاص ثم طعنته وزوجته بخنجرها وانصرفت الى منزل ذويها وهناك ادركها البوليس فقالت — مهلاً فأني جائعة فانتظروني ريثما آكل ثم امضي معكم .

ولما سيقت الى المحكمة ووقفت بحضرة القاضي قالت — ان ريجو سلبني افضل ما املك ، وامرأته خدعتني حتى خدعت زوجي فقتلتها ايضاً ، ذلك الحال في بلادي لا يغسل العار الا سفك الدم . وقد اهنت وانا طفلة وقد اصبحت الآن امرأة ولما انتقمت لطفوليتي فعلت ما تفعله النساء في وطني واؤكد ان الله لا يعاقبني .

وكان القاضي قد استحضر زوجها وانبأه بما فعلت فقال لها

— هل تتأكدين يا جوزفين انك انتقمت لشرفك ؟

قالت — نعم

عندئذ البسها زوجها خاتم العرس ثانية وقال — اني اغفر لك وسأبذل كل مقدرتي لمساعدتك فمتى اطلق سبيلك تعودين الى بيتنا .

فانطرحت بين ذراعيه باكية .

اجتماعات سرية عارية

يجتمع انصار العري في لوندن كل يوم اربعاء في ناد مقفل ينصرفون فيه الى ممارسة التربية البدنية

ويتراوح عدد المجتمعين بين ثلاثين واربعين شخصاً من الجنسين يقصدون النادي في تكتم شديد ليتمكنوا من وضع الزي الخاص بحفلات العري .

ويقوم هذا النادي بالقرب من «الهايد بارك» فلا يشك احد في وجوده .

ولقد تجد في النادي اصنافاً من السياسيين والاطباء والصناعيين لا يزعجهم شيء في عريهم وكثيراً ما يتلاقون وجهاً لوجه مع نفر من الدكتيلويات والبائعات العاريات كامهن حواء .

ومن نظام هذا النادي ان تنتهي ممارسات العراة عند الساعة الحادية عشرة حيث يسود السكون ارجاء النادي .

*

يقتلون السارق في المانيا

اصدرت محكمة الريخ في الاونة الاخيرة حكماً مآله ان السارق الذي يرمى بالطلقات النارية من الشخص المسروق لا يحق له ان يدعي على مطلق النار مهما كانت الطلقات خطرة ، بمادة جرح او قصد القتل

ويقول رجال القانون ان هذا الحكم سد فراغاً في عالم التشريع

*

بارومتر الانتداب

الام — ما هو الانتداب يا حنا ؟

الولد — هو بارومتر جديد لمعرفة درجات حرارة الاستقلال عند بعض الشعوب اخترعه الدكتور ويلسن عام ١٩١٨

الام — وكيف يستعملونه ؟

الولد — لم يهتد العلماء حتى الآن الى طريقة استعماله لان مخترعه الدكتور مرض مرضاً عضالاً ومات قبل اكمال هذا الاختراع

ارفع رأسك

ارفع رأسك وامش . فأذا سرت بشؤونك على هذا النمط فأنك تبعد نفسك عن مواطن الفشل

لاحظ ان اولئك الذين وجودهم وعدمه سيان في العالم يسيرون في الشوارع ورؤوسهم منكسة واكتافهم تتقدم اجسامهم

ان الذي يسوي كتفيه بجسمه متطامناً بوجه كل انسان دون وجل ففي وجهه شاهد يغنيك عن الخبر بانه رجل عمل ومهما يكن حظه فانه يجبر بنفسه عثرات نفسه .

عندما تسير في الشارع وانت منكس الرأس فكأنك تقول للناس انك فاقد الطموح وواهي العزم فيما يجب ان تعمله

مهما يبلغ بك اليأس ومهما يصيبك من الخسائر ومهما تبلغ من سوء الحظ لا تجعل ما بك مقروءاً على وجهك مدلولاً عليه بشيتك وهيئتك فيقول كل ناظر اليك

— هذا بائس مسكين

حافظ على عزمك جهد المستطاع بظهورك بالعزم ولئن خانك الحظ فارفع رأسك وامش فان ذلك يساعدك كثيراً في شؤونك المعقدة . ان النجاح يأتي بنجاح آخر وارادتك الحديدية تجعلك راغباً ابداً بالتغلب على الحوادث .

سر ورأسك مرفوع ترفع شأنك في الحياة

مترجمة عن الانكليزية

*

عبدالله البستاني

سأل تلميذ المرحوم الشيخ عبدالله البستاني

— لماذا يكتبون الهوا مرة بألف طويلة ومرة بألف مقصورة وكلاهما يلفظان بلفظ واحد

فأجابه :

— اللفظ واحد ولكن المعنى مختلف فالهوا بألف طويلة يطول العمر والهوى بألف مقصورة يقصر العمر

نشيد الاستقلال

للشاعر التركي محمد عاكف بك

لاتخف ، هذا العلم الاحمر السابح في الشفق لا يخمد قبل ان تخمد آخر نار داخنة فوق دياري ! هو نجم امتي ، بل هو كوكبها الذي يتألق في سماء العالم ! هو لي ولامتي فقط !

ايها الهلال المتدلل ! لا تته ، بمهجتي افديك ، ما هذه الشدة ، وما هذا الغضب ؟ ابتسم مرة لقومي الابطال ، وان لم تبتسم فلن نسمح لك بدمائنا المراقة

ان الاستقلال حق امتي التي تعبد الحق !!

انا عشت منذ البدء حراً ، وانا مثل السيل المنهمر اكتسح السد واظهر عليه ، واخترق الجبال ، وأملأ السهول ، وافيض عنها

فمن هذا المجنون الذي يريد ان يربطني برباط الاسر !!

....

ان كان قد احاط بآفاق الغرب سور مدرع بالفولاذ ، فحدود وطني صدري المملوء بالايمان ، ان الوحش الذي تسميه المدنية لم يبق منه سوى سن واحد ، فدعه يعوي ولا تخف ، كيف يخنق ايماناً كهذا ؟

أي صاحبي !! لا تدع الاوغاد يمرون على دياري ابداً ، واجعل جسمك سداً لتقف هذه الغارة الدنيئة ، ولتطلعن تلك الايام التي وعدك بها الحق ، وما يدريك لعلها الغد ، او هي اقرب !!

تأمل الارض التي تطؤها ، ولا تمرن بها وانت تحسبها تراباً ، وتذكر الآلاف الراقدين تحتها غير مكفنين انما انت ابن الشهيد ، فعار عليك ان تؤذي اباك ، ولا تعط جنة الوطن هذه ولو اخذت بها العالمين

...

من ذا الذي لا يكون فداء لجنة الوطن هذه ، ولو عصرت ترابه لتفجر شهداء !! فليأخذ الله روحي وحبيبي وكل ما املك ، ولا يقدر لي ان اعيش بعيداً عن وطني !

يا الهي ان ما تأمله منك نفسي هو : ألا تلمس يد اجنبي صدر معبدي ، وان يدوي فوق دياري دائماً ذلك الاذان الذي بني الدين على شهادته

اذن ، تسجد احجار قبري الف مرة خاشعة ان تكن لي احجار !

وينبعث جسدي من الارض كالروح المجرد ، ساكباً دمي الدامي من كل جروحي ، وحينئذ يعلو الرأس مني حتى يمس العرش !

ايها الهلال الجليل ! اخفق قانياً مثل الشفق ، لتحل لك كل دمائي المسفوكة ، وليس لك ولا لقومي زوال ابداً

ان الحرية حق رايتي التي عاشت حرة ، وان الاستقلال حق امتي التي تعبد الحق

حب عذراء

مترجمة عن قصيدة لم تنشر لفيكتور هوغو

لجأ فلاح فقير الى الامبراطور نابليون يطلب منه مساعدته في تحويل فتاته الصبية عن حب ابن عم لها فقير الى قبول رجل كهل غني زوجاً لها

الفلاح

ايها الامبراطور العطوف ، سيد الجنود والقوات
ان ابطال اوسترليتز الذين اخافوا العالم
يخافون منك عندما تنظر اليهم
نظرة غير ذات رضى .

*

ايها الامبراطور العطوف
ان اسمك وحده كاف ، اذا قيل — نابليون
انك قيصر لرومية
وبطل للبانثيون

*

ان ابنتي تفضل ابن عمها الشاب
على «تيبو» الغني
فتنازل يا سيدي العظيم ومرها ان تحب الرجل الذي اريده لها

الامبراطور

يا صديقي انني ربحت مئة معركة وفتحت مئة مدينة
وكل شيء يخدمني في هذا الوجود
حتى انني جربت قنابلي على اهرام مصر

*

لقد حطمت عروش ملوك عظام
وجعلت من رفاقي ملوكاً
ان اله السماء له صواعقه
وانا — اله الارض — لي مدافعي

*

انني قادر ان اعيد الى اوروبا الهرمة شبابها
بل انني قادر ان اعيد كيانها عن جديد
وسأحتل يوماً من الايام لندن
فليس علي امر مستحيل

*

ولكن الصعوبة الكبرى
الصعوبة التي تفوق الاسوار والحصون
هي ان احمل فتاة عاشقة
على ان تحب غير حبيبها

م...

جريمة اولى من نوعها

ان المدعو فليكس راميراز في مسلخ مدينة مكسيكو ينتظر اليوم محاكمته في سجون المكسيك لجريمة تعد من اغرب الجرائم في العالم لخلوها من كل فكرة جرمية

وتفصيل القضية ان راميراز كان يعاقر الخمرة مع خمسة من رفقائه في احد مقاهي مكسيكو وكانوا يلعبون في الوقت نفسه بالورق فخطر على بال احدهم وهو اشدهم سكراً ان يراهنوا على اللعبة فاقترح ان الذي ينال عدداً من النقاط اقل من جميع رفاقه عليه ان يقف وراء مدخل المقهى ويصرع اول قادم اليه

فسر الرفاق السكارى لهذا الاقتراح وثارت حماستهم لهذه «الفكرة الجميلة» ودارت اللعبة دورتها فاذا راميراز يخرج خاسراً فيدفع ثمن المشروب ويتجه الى ما وراء المدخل تنفيذاً للشرط وظن صاحب المقهى ان المسألة مزاح فلم يتدخل بها ، ولكن شد ما كانت دهشته عندما رأى راميراز يطعن بخنجره رجلاً قادماً الى المقهى فيرديه في الحال . وكان سرور راميراز عظيماً بفعلته فعاد الى رفاقه وامر لهم بدورة شراب جديدة ولكن البوليس داهم الجماعة والقى القبض على القاتل الذي استسلم دون ادنى ممانعة ولم يكن في هيئته ما يدل على ان ما فعله يختلف عنده عن نحر ثور او بقرة .

في وادي النبوغ والعبقرية

مع الريحاني

عند اصيل الاحد الغابر ، وانا حيث درج اجدادي على شاطىء الحياة،واشرفوا كالنسور بعيونهم البراقةعلى هذ االعالم ، في بيت شباءب بلدة الطين والطنين ، والهواء المنعش العليل ، اتجهت نحو الفريكه ، — وطن الريحاني — يصحبني اليها الوجيه الشبابي سعيد افندي الحائك والصديق الاديب ميشال افندي غصوب

هنا نحن على مدخل معتكف صديق الملوك والامراء وقد ازدان بالزهور الذكية المعطارة ، انتصب بينها الزنبق الفواح غامراً بعبيره الحي ارجاء ذلك المنسك الشهير الذي يرتكز على هضبة تغسل قدميها في نهر الكلب ، وتقع العين من على شرفته على ابهى مناظر الطبيعة واروعها .

ما ولجنا ردهة الاستقبال حتى اطل فيلسوفنا الكريم ومفخرة الادب اللبناني يخف للسلام علينا والترحيب بنا بذلك اللطف المتناهي،وتلك الوداعة التي امتاز بها.

لا نسهب في الكلام عن جليسنا الكبير ولا نسعى هنا الى تعريفه ، فيا ناشر «الريحانيات» وناقل فلسفة الخيام وابي العلاء الى لغة واشنطون ولويد جورج الا كلفظة «امس» انانت حاولت تعريفها نُكرت وان نكّرتها عُرّفت ،وان رأي «الاهرام» فيه ليعطي الفكرة المثلى عنه بقوله : «هو الكاتب المشهور والمفكر المدقق ، صاحب التآليف القيمة باللغتين العربية والانكليزية ، وخير ممثل للنبوغ الشرقي في العالمين الاوروبي والاميركي» ...

....

تجاذبنا اطراف الحديث ،وحديث واضع (ملوك العرب) ابن عذوبة الانغام منه ، فانه ليأسر الالباب بسموه وسلاسته ، هو من الموهوبين على حد قول الاديبة الراقية السيدة سلمى صائغ ، ولو خير اديب مثقف بين الجلوس مع الريحاني والاستماع اليه ، وبين فرقة موسيقية تشنف الآذان لآثر الاول وكان من الرابحين

اما حديثه الممتع فقد كان جامعاً للفكاهة والسياسة والادب ، والى المديح بعضه الان دون استئذانه في ذلك ... لان جو البحث كان عائلياً لا «صحفياً».

— نشرع بالسؤال عن صحتكم يااستاذ ،عساكم بخير ؟...

ج — صحتنا في ثبات،لا تقدم هنالك فيشكر ولا تقهقر فيذم ، له الحمد على هذا الثبات،يا مولاي، لان الثبات على المبادىء او على امر ما في هذه الايام لمن الصعوبة بمكان ،

س = نعم ان الذي دفع بنا اليكم، هو شوقنا لعزيز شخصكم ، وتعطشنا الى ينبوعكم الفياض ، انما هناك داع آخر ايضاً الا وهو صمتكم المستغرب ، وما عودتمونا ذلك ، وان هذا لنوع من «الظلم» لمحبيكم ومتعشقي ادبكم العالي ،

ج — ان صمتي هذا لمن حكمة علمنيها الزمن والتجارب وانتم لذلك مدركون ، ولا يستبعد ان تفكروا يوماً باقامة تمثال لي لجميل صبري وطويل اناتي.



الاستاذ امين الريحاني

وهنا بدت لناظري تلك الديباجة البليغة الرائعة التي استهل بها خطابه القيم ، منذ عام عبر ، في ذلك الوادي ، وفي اثناء تمثيل رواية «كسرى والعرب» اذ قال : كثيرة هي الدعوات الخطابية التي ترد لي ، فكان جوابي عليها ان لساني مصاب بالتعطيل ،... وما ذلك الا لاني على عهد «وام امين» ان لا اقوم بسفرة ثانية الى العراق في حر هذا الصيف ... وام امين والمتكلم الآن ممن يحفظون العهود ...

ومنهم من لم يذيل دفعة الدعوة بهاتين الكلمتين، لا بل بهذا المبهمين المخيفين «لا سياسة ولا دين» وشأنهم شأن من يدعو الناس الى وليمة غذائية،وليس للخبز والماء فيها من أثر ...»

والريحاني ، وقد نشأ وترعرع تحت سماء الحرية ورضع لبان الصراحة ليمقت المحاباة والتذبذب، فشعاره دائماً—قل كلمتك وامش ، وقل الحقيقة وان كانت عليك ــ تلك الحقيقة التي اغضبت الافرنسيين فسارعوا الى نيفه تلك الحقيقة التي ادمت كثيرين من الادباء والشعراء تلك الحقيقة التي جرحت الرصافي فانبرى لتكذيب ما كان قد جاهر به استاذنا مراراً اخيراً تلك الحقيقة التي اغضبت «ساداتنا» العلماء الالمان فأقاموا عليه تلك الدعوى المعروفة طالبين تعويضاً مالياً يقارب الثلاثة ءالآف ثمانية ، زاعمين ان ما ذهب اليه في كتابه الاخير «قلب العراق» من انهم هرّبوا قسماً من الآثار العراقية لبلادهم لا صحة له . ؟

الدعوى

س هل لاستاذنا الجليل ان يطلعنا على تفاصيل دعواه ؟

فان في تقلب طباعهم ما يثير الدهشة ويدعو الى التساؤل ،لقد اصدرت عام ١٩١٢ كتابي «خالد» في اللغة الانكليزية ، وهو يبحث عن شؤون لبنانية وفي احد فصوله اتيت على ذكر زيارة غليوم لبعلبك ونهبه لآثارها ، ومما دونت فيه – «وهنا تناول محدثنا مؤلفه المومأ اليه وقرأ ما معناه»: ان الرومانيين كانوا يفدون الى القلعة للعبادة والابتهال ، وقد اتى الالمان اليها لاخذ ما استطاعوا من آثارها،لسرقتها ، لما ابقى عليه الزمان والترك اضحى في حوزة الامبراطور، في متاحف برلين : ومع ذلك لقد تناولت صحفهم الكتاب في حينه بالنقد والتقريظ وما لمحت قط لقضية الاثار وما جاء فيه بشأنها ، وما ثارت ثائرتها ، ولا طلبت تعويضاً اشرفيا لسيد بلادها آنذاك طناً من الذهب كما يطلبون اليوم ، ايكون ذلك ناتجاً عن ان كتاب «خالد» قد كتب بلغة شكسبير وطبع في لندن وان كتاب «قلب العراق» كتب بلغة قريش وطبع في العاصمة اللبنانية ؟.. ولماذا تغاضت سائر البعثات الاميركية والانكليزية والافرنسية عما جاء عنها في الكتاب وهو لا يختلف بكثير عما جاء عن اولئك ؟

ثم هاك الانكليز في مصر ، لقد جلبت عليهم

جرائد القطر الشقيق واخصها «المقطم والاهرام» حملات محقة صائبة لما اخذوه من توت غنج امون ، وما من احد فكر بمقاضاة احدا ولئك الكتاب وملاحقته لدى المحاكم ...

ولا يسعني هنا الا مجاهرة القارىء الكريم بما يلي :

اننا اذا وجدنا لاولئك الالمان وعلى رأسهم اليوم ذلك المسيطر الفولاذي،بعض العذر في اقامتهم دعوى كهذه يحاولون من ورائها المحافظة على شرفهم المتلاشي! فاي مبرر لحكومة العراق ان لا تقف الى جنب استاذنا وتشد ازره ؟ .. وهو قد جاهد في سبيل بلادها وفي سبيل هذه الاقطار العربية الشرقية — سياسةً وادباً وتاريخاً - ثلاثين حولاً كاملاً !ان في كتاباته وخطبه المتعددة ، في الانكليزية او في العربية ، على ضفاف «التاميز» او تحت سماء العالم الجديد ، وهو في جهاده الشريف الجبار ، للقضية العربية الكبرى ما جنح يوماً لمأرب ذاتي او مكافأة مهما كان نوعها يليق بحكومة العراق وهي في ظل حكم دستوري، لها مليكها وبرلمانها الحر المنتخب ان تنفض يدها من دم هذا «الصديق»

ومما يثبت ان ذلك المدير الالماني لمتحف الآثار العراقي لم يكن كفوءاً ، هو استغناء الحكومة عن خدماته والاستعاضة عنه بساطع بك الحصري مدير المعارف السابق،وسوى ذلك من الادلة والبراهين! .

ثم أيصح في الاذهان ان تعمد تلك الحكومة العربية الفتية الى حجز كتاب «قلب العراق» ايضاً ، وهو من انفس الاسفار التاريخية ، الادبية ، السياسية ، وابلغها ، وابعدها مرمى ، واجزلها فائدة ، وذلك لاختلاف جزئي في الرأي والمبدأ ؟وان تحدث اضراراً مادية لصديق فيصل الحميم بالامس ومخلده في «ملحمته» الرائعة عنه!! أفما هذه المكافأة المعكوسة هل اضمحلت مكانة الريحاني في العراق ودال مقامه على اثر ارتحال مليكه الاول عن هذا العالم ؟....

... أتُرانا نؤيد هنا قول الشاعر

المرء في زمن الاقبال كالشجره

والناس من حولها ما دامت الثمره

حتى اذا راح عنها حملها انصرفوا

وخلفوها تقاسي الحر والغبره

أهذه هي مهرجانات التكريم التي كان من حق الريحاني ان ينتظرها لقاء خدماته العلمية والادبية والسياسية ؟...

اجل ان النابغة الشرقي مهما جاهد ، وناضل ، وكافح ، وثار على القديم البالي ليحطم قيوده ويدك معالمه ، وحمل مشعل التحرر الفكري ، فانك لتجد وراءه دوماً فئة من الناس تتماسك بتلابيبه محاولة اسقاطه من اعلى ذلك السلم الذي قضى العمر في اعتلائه ، بينما الغربيون يساعدونه في تسلقه ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً ...

وانك لترى اديبنا الشهير ، رغم تلك الصدمات التي يتلقاها بصدره الرحب وقلبه الكبير، يردد ابداً مع الشاعر :

بلادي وان جارت عليّ عزيزة

واهلي وان ضنّوا عليّ كرام

وهو والله لولا تلك النعرة القومية ، وتمسكه باستقلال هذه الاقطار المنكوبة ،وغيرته المثلى عليها وتعشقه للغة آبائه واجداده لما كتب حرفاً بالعربية وانك لترى الدعوات ترد اليه بكثرة من المجلات الانكليزية الكبرى ، وفيها احسن ما يطمح اليه الكاتب القدير من الشروط المادية لبضعة مقالات يتحفها بها ، وآخرها من ادارة مجلة راقية تصدر عن «بومباي» اخاله يفكر في الاتفاق معها ، لانه عاكف منذ امد معلوم على الكتابة بالانكليزية دون سواها ،

هذا وستتابع المحكمة هنا النظر في دعواه مع العلماء الالمان خلال هذا الاسبوع ، لا كانت خاتمتها الا بجانب الحق، انشاءالله

واننا لنستنهض همم محبي الامين وصحبه واشياعه—وهم كثر على ما نعلم ونؤكد - ان يسمعونا اصواتهم في الدفاع عن كرامة استاذ فضيل قال فيه احد علماء الازهر الشريف الشيخ علي الزنكلوني — :

ان له اثاراً جليلة وايادي فاضلة على الشرق وان احسن شيء أكرم به الريحاني انه عضو حي بريء من الامراض — ولقد طالما تسارعوا الى خطب وده، والتماس خطبة منه ، فنزل عند طلبهم وملتمسهم ...

اما تلك الابحاث الادبية والسياسية والتاريخية عن نابليون وهتلر وموسوليني ، التي جال فيها رفيقنا غصوب الكاتب المفكر ، مع رحالتنا الكبير فقد خصها بمقالة اخرى

وما ان اطل البدر من وراء القمة ونثر اشعته الفضية على ذلك الوادي فزاد في رونقه وبهائه ، حتى استأذنا فيلسوفنا العبقري بالرحيل ، شاكرين له لطفه وايناسه

انطون س. كرم



شباب القمصان الارجوانية في بكفيا

يتوسطهم الشيخ يوسف الجميل والى يمينه النائب الشيخ ابراهيم المنذر وهم طليعة الشبيبة الوطنية اللبنانية

بين الامس واليوم

صلاحية مجلس النواب البناني عام ١٩٢٢

في عام ١٩٢٢ أنتخب اول مجلس نيابي سيفي لبنان بعد الحرب وقد قامت القيامة على النظام الذي قام على اساسه ذلك المجلس واحتج الوطنيون على ضيق صلاحية النواب في دلك الحين ٠

وفي اواسط شهر ايار ١٩٢٢ عقد المجلس المنتخب جاسته الاولى بحضور الجنرال غورو المفوض السامي٠ وقد القى الجنرال خطاباً سياسياً اوضح فيه صلاحيات المجلس ٠ وهي اذا قسناها بصلاحيات المجلس الحالي نجد ان تلك كانت اوسع من هذه ٠ وهكذا فانا نكون قد رجعنا الى الوراء بعد ١٤ سنة انتداب ٠

والى القراء بعض مقاطع من خطاب الجنرال غورو :

«ان حقوقكم لمتسعة بما لكم من الامتيازات سواء كان من الوجهة المالية ام الوجهة التشريعية ولما كان قد حدث خطأ في التأويل من هذا الوجه اردت ان انتهز الفرصة اليوم لتبديده بجلاء ووضوح فالحالة يمكن حصرها في كلمة وهي ان كل مسألة تهمّ الدولة لا تحل قبل ان تدعوا للتناقش فيها وكل نص تشريعي لا يوضع موضع التنفيذ في لبنان الكبير قبل ان يعرض علىّ مجلسه المنتخب لدرسه وكل ضريبة لا تنشأ ولا تزاد الا اذا وافق عليها هذا المجلس

وان ميزانية لبنان الكبير بجملتها تعرض عليكم لتتناقشوا في جميع اقسامها

وان المندوب السامي لا يدمج في فصل النفقات الاجبارية والاعتمادات المالية اللازمة لايفاء ديون مستحقة على الدولة او لتطبيق قرارات تشريعية ماضية اولحفظ سير العمل في الدوائر التي لا مندوحة عنها لحياة الدولة الا بعد ان تتناقشوا وترفضوا تقديم تلك الاعتمادات ٠ فاذا استثنينا هذا المبلغ الادنى الذي لا بد من ادائه في جميع الاحوال فانكم تبقون اصحاب الشأن والتصرف في جميع اموركم ٠

ثم قال :

تلك هي الروح التي يجب ان تسترشدوا بها في العمل وهي لا ترمي على الاطلاق الا تقييدكم بنظام اساسي جامد لا يتعدل ولا يتبدل على ان هناك اناساً سيقولون ان نصوص النظام الاساسي التي وضعت لتنظيم بداءة الحياة السياسية الجديدة في لبنان الكبير تحول دون تناقش المجلس النيابي في بعض المسائل ، فهذا صحيح لا ريب فيه وتلك المسائل هي التي تختص بالعلاقات الدولية التي لها صلة بجميع البلدان الداخلة في دائرة الانتداب الفرنساوي وهنا ارى ان اقدم بعض ايضاحات لا مندوحة عنها في هذا الوجه

ان بعض المسائل هي بحكم الضرورة مشتركة بين الدول الداخلة في حيز الانتداب الفرنساوي مثال ذلك ان هذه الدول تلزمها تعريفة جمركية واحدة ورسوم مشابهة للبريد فيجب عليها ان تعدل عن طلب التناقش فيها لدى حكومتها ومجلسها المنتخب على حدة وبمعزل عن بقية الدول المذكورة وانما يجب ان تقدم لها الوسيلة التي تمكنها من التناقش مع جيرانها وهذا سيتفق عليه بوضع نص وقتي متعلق بالمعاملة اللازمة للاتفاقات المنوي عقدها ولا سيما في المسائل الاقتصادية بين جميع الدول الداخلة في حيز الانتداب الفرنساوي ثم قال :

فعليكم اذن ان تختاروا المندوبين الذين ستوفدهم حكومتكم للتناقش في تلك المسائل المشتركة مع مندوبي الدول الاخرى التي يهمها الامر ، وستعرض عليكم الشؤون التي ستبلغ اليهم في الموضوع لتنظروا فيها ثم تعرض عليكم نتائج مناقشاتهم قبل ان تصبح قانوناً مرعياً ٠

واظن انكم تجدون الاحكام الموضوعة لضمان العلاقات المطلوبة بين لبنان الكبير والدول السورية الاخرى ناطقة باحترام استقلاله استقلالاً تاماً ٠

وهنا اريد زيادة التأكيد والصراحة فاقول ان الاستقلال الذي اعلن في اول ايلول سنة ١٩٢٠ امام العالم كله وباسم فرنسا سيبقى ولن يمس

واني لادهش على الدوام ، انا الذي تشرفت باعلان هذا الاستقلال ، حين اسمع مناقشة في شأنه بين حين وآخر

فان هذا الاستقلال الذي ينطبق على اماني البلاد وعلى ادارة فرنسا سيظل مصوناً سالماً واني لاقتصر على منع كل محاولة يقصد بها الحاق الضرر به علناً بل ارفض اتخاذ اي تدبير تشريعي قد يؤدي الى زعزعة بنيانه وتمهيد السبيل لتقصيره ٠

ماهو البترول

تعاطى العلامة الكبير المرحوم سليمان البستاني التجارة في العراق وكان له محل تجاري في البصره٠ ويروي انه يوم عودته كان يضع الكوفية والعقال وكان اول ما وصل ان القى خطاباً في جمعية شمس البر عن بلاد العرب ومما قاله انه اكتشف قبيلة اسمها الصابة من العرب البدو الرحّل ويؤكد انهم من بقايا الصليبين بدليل ان شعورهم شقراء وعيونهم زرقاء ووجوهم بيضاء وانهم اصدقاء لكل القبائل لا يعتدون على احد منها ولا يعتدي احد عليهم ولهذا السبب يأخذهم السياح «ادلاء» في الرحلات لعدم اعتداء البدء عليهم٠

ثم روى انه في احدى البلاد التي زارها سمع بشيخ مشهور بالعلم والفضل والدين يزوره الناس للتبرك والاستفادة من علمه فراى ان يزوره ، وبعد ان حياه وقبل يديه ورجع الى الوراء ثلاث خطوات الى ان امر له بالجلوس ساله عن ينابيع النفط السائل على وجه الارض وهو كثير هناك ٠

فاجابه الشيخ — هذي يا ابني دماء اهل النار

— هل تعتقد بانتقال الارواح من شخص الى آخر ٠

— لا اعتقد بذلك ابداً

— اما انا فأعتقد بذلك ، بل اني اعتقد اني كنت حماراً عندما اقرضتك عشرة ليرات

درس تاريخي طريف

كيف دخلت الحبشة

في عصبة الامم

يستند البيان الذي القاه البارون الويزي منذ ايام في مجلس عصبة الامم الى نقطة جوهرية هي هذه: ان الحبشة لم يكن يحق لها دخول العصبة بالنظر لكونها عاجزة عن تنفيذ التعهدات الدولية ·

ومما لا ريب فيه ان الحبشة لو لم تكن عضواً في عصبة الامم لامكن اجتناب معظم المشاكل التي تشغل العالم اليوم · ومنها المشكلة الحبشية التي لم تكن اذ ذاك تتجاوز اهميتها اهمية بقية المشاكل الاستعمارية فلا تهتم لها الدول الاخرى إلا بقدر ما ترى فيها مساساً بمصالحها ، ولا تعقد عصبة الامم للنظر في امرها، ولا تفكر احدى الدول باتخاذ تدابير ينص عليها ميثاق العصبة، ولا تتطلب الحبشة من عصبة الامم أن تسهر على حفظ سيادتها القومية والدفاع عن استقلالها ·

فكيف قبلت هذه الدولة اذن بين اعضاء عصبة الامم ومنحت ما يملكه بقية الاعضاء من حقوق ، وهي دولة متأخرة في ميدان الحضارة ؟ هذا ما نريد ان نعود قليلاً الى الوراء لايضاحه ·

ان ميثاق عصبة الامم الذي وضع كمقدمة لمعاهدة فرساي يعتبر كاعضاء اصليين في العصبة جميع الدول الموقعة علىّ تلك المعاهدة ويجيز لكل دولة مستعمرة مستقلة تملك سلطة الاحكام في بلادها ان تطلب الانضمام الى العصبة «شرط ان تقدم ضمانات فعالة لتبرهن عن حسن نيتها وعزمها الاكيد علىّ القيام بتعهداتها الدولية · وشرط ان تقبل بالنظام الدولي الذي تفرضه العصبة عليها من حيث قواتها الحربية وسلاحها في البر والجو ·» ويجب ايضاً ان تحرز الدولة التي تطلب الانضمام الى العصبة ثلثي اصوات الاعضاء حتى يتم لها ذلك ·

ان هذا النص، ككثير من النصوص الاخرى ينطوي على غموض · على ان المادة ٢٣ من الميثاق توضحه قليلاً اذ تحدد الواجبات العامة التي يطلب من الشعوب المتمدنة القيام بها · ومن هذه الواجبات تنظيم وتثبيت «شروط العمل للرجل والمرأة والولد بصورة شرعية انسانية» ، ومراقبة تجارة الاسلحة والمؤن ، وضمان حرية المواصلات والنقليات ، واتخاذ التدابير التي من شأنها منع الامراض ومكافحتها ·

اما النص الذي يوجب علىّ كل دولة هي عضو في عصبة الامم ان تكون سيدة الاحكام في بلادها فقد اصبح يفسر في الواقع بصورة تجعله منطبقاً على حالة كل دولة تملك حدوداً معينة وسلطة مركزية علىّ جميع مناطق البلاد ·

*

قدمت الحبشة ترشيحها لعضويه مجلس العصبة منذ عام ١٩١٩ · ولكنها لاقت معارضة عنيفة من جانب الدولة التي هي اليوم اشد الدول تصلباً في الدفاع عن حقوقها : اي انكلترا ·

وكان من نتيجة المعارضة البريطانية ان تأخر درس ترشيح الحبشة في مجلس العصبة اعواماً عديدة على ان فرنسا تدخلت اخيراً في القضية تدخلاً قوياً حتى وفقت الى تسجيل طلب الحبشة في جدول اعمال العصبة عام ١٩٢٣ ·



النجاشي في جمعية الامم

يمثل رسمنا هذا صورة تاريخية هي زيارة الامبراطور هيلاسلاسي «وكان يومذاك الرأس تفري» لقصر جمعية الامم في جنيف مع حاشيته · وقد استقبله في القصر يومذاك المسيو افينول «الواقف الى جانبه» وكان يومذاك معاون سكرتير جمعية الامم

اما الاسباب التي حملت الحكومة الفرنسية علىّ الوقوف هذا الموقف تجاه الطلب الحبشي فهي عديدة · منها ما هي نظرية : فأن عصبة الامم انشئت لتكون فوائدها عامة علىّ جميع العالم ، وكانت فرنسا تعتقد انه يوافق هذه المؤسسة الدولية ان ينضم اليها اكبر عدد ممكن من الدول، في سبيل تقوية دعائمها وزيادة نفوذها في العالم · ثم ان فرنسا كانت على صلات ود وصداقة وثيقة بالحبشة ، يعود تاريخها الى معاهدة عام ١٨٩٨ التي ساعدت علىّ مد الخط الحديدي الواصل بين جيبوتي واديس ابابا · وكان لفرنسا في الاراضي الحبشية مصالح مادية ايضاً منها ان الفرنسيين كانوا يسعون الى بسط نفوذهم على تلك البلاد الافريقية يزاحمهم في ذلك الانكليز والطليان · فدفاع فرنسا عن قضية الحبشة في جنيف كان اذن من شأنه ان يؤدي حتماً الى توثيق عرى الصداقة بين الدولتين ·

وكان النزاع عنيفاً في هذه القضية ، ظهر اولاً في قلب اللجان التي عهد اليها مباشرة درس الطلب · فقد وقف مندوب فرنسا الجنرال ريكين وكان لا يومئذ برتبة كولونيل يقترح ان تقرر اللجنة الدائمة الاستشارية للقضايا العسكرية ان نظام القوات الحبشية الحالي لا يمنع قبول الحبشة عضواً في جنيف · فأجابه ممثل انكلترا، الكولونيل لو ، طالباً ان يسجل في محضر الجلسات «أسف» الوفد البريطاني لكون الوفد الحبشي لم يستطع الادلاء بايضاحات مفصلة عن الاسلحة الموجودة في بلاده · ثم انتقل النزاع من هذه اللجنة الى اللجنة السادسة التي

كان عليها ان تدرس القضية من وجهة اخرى اي من حيث السلطة الحقيقية التي تتمتع بها الحكومة في بلادها · وكان علىّ هذه اللجنة ايضاً ان تبحث قضية تهريب الاسلحة والاتجار بالرقيق في البلاد الحبشية · وهنا ايضاً لجأت انكلترا الى جميع الوسائل التي توصلت اليها في سبيل معاكسة امنية الاحباش يساعدها في ذلك مندوبو الدول الواقعة تحت اشرافها ومندوبو سويسرا وهولندا ونروج وليتونيا · اما فرنسا فلم يكن يؤيدها في مساعيها سوى مندوبي بلجيكا والصين · وهذا ما كان ينبيء بفشل هذه المساعي لو لم تحرز فرنسا ، في آخر ساعة ، نجاحاً غير منتظر اذ اعلنت ايطاليا - وهنا ايضاً موضع للغرابة — انها تؤيد هذه المساعي ·

ان ايطاليا لم تكن في الحقيقة تريد ادخال الحبشة في عضوية العصبة ولكن النظام الفاشيستي ، الذي لم يكن قد مضى يومذاك اكثر من عام علىّ انشائه ، كان ضعيفاً وبحاجة الى قوة تعضده ·

يومئذ وقع الحادث التاريخي المعروف بين كورفو واليونان · فقدمت اليونان شكوى الى عصبة الامم وايدتها انكلترا في شكواها هذه · اما ايطاليا فقد رأت الفرصة مناسبة للتقرب الى فرنسا ولذلك نزلت على رغبة هذه الاخيرة وايدتها في مساعيها لادخال الحبشة في عضوية العصبة ·

وكان في انضمام ايطاليا الى وجهة النظر الفرنسية بدء النجاح · فجاء خطاب المندوب الفرنسي المسيو هنري دي جوفنيل يفعل الباقي ·

عندئذ قبل المندوب الايتوي مقرر العصبة بتعديل بعض النصوص وتخفيف التحفظات التي كان قد اعلنها فلم يعد احد يلح في قضية عدم تعيين الحدود الحبشية — وحادث ولوال ناجم من هنا — او في قضية عجز الحكومة المركزية عن فرض سلطتها على المقاطعات البعيدة ، او في قضية تهريب الاسلحة · اما فيما يتعلق بقضية الاتجار بالرقيق فقد اكتفى اعضاء العصبة بالتعهد الذي اخذه على نفسه الرأس تفري — وهو الامبراطور هيلاسلاسي اليوم - بمحو هذه العادة

واخيراً في ٢٨ ايلول عام ١٩٢٣ دخل مندوب الحبشة بلباسه الوطني الرسمي الى قاعة الاجتماع والقى خطاباً شكر فيه الدول باسم صاحبة الجلالة زوديتكو ملكة الملوك ، وباسم الراس تفري الذي كان يومئذ وصي المملكة ، وولي العهد ·

ولم تعتم فرنسا ان احرزت فائدة كبرى من جراء تلك السياسة التي اتبعتها ازاء القضية الحبشية · ففي اوائل عام ١٩٢٦ اطلعت على مذكرات سرية تبادلتها الحكومتان الانكليزية والايطالية بتاريخ ١٤ و ٢٠ ايلول سنة ١٩٢٥ ويتبين من هذه المذكرات ان انكلترا ترغب في الحصول من الحبشة علىّ رخصة بانشاء سد في بحيرة تسانا لاجل تحسين وسائل الري في السودان ومصر · اما ايطاليا فهي ايضاً كانت ترغب في انشاء خط حديدي يصل بين الاريتره والصومال الايطالي ·

وقد عقدت الدولتان يومئذ اتفاقاً في لندن تتعهدان فيه بالتعاون للوصول الى هدفيهما · على ان هذا الاتفاق كان مخالفاً مخالفة صريحة لنصوص المعاهدة الثلاثية المبرمة في عام ١٩٠٦ والتي لا تجيز لاحدى الدول الثلاث فرنسا وانكلترا وايطاليا ان تتدخل في الشؤن الحبشية الا لاتفاق المشترك ·

فاحتجت فرنسا على اتفاق لندن الثنائي وايد هذا الاحتجاج احتجاج آخر قدمه الرأس تفري الى مجلس عصبة الامم في ١٩ حزيران سنة ١٩٢٦ · وكان على اثر هذين الاحتجاجين ان عادت كل من انكلترا وايطاليا عن عزمها · ولكن لو لم تكن الحبشة يومئذ عضواً في مجلس العصبة لما امكن عرض القضية عليه ولما كان بامكان فرنسا ان توقف انكلترا وايطاليا عند حدهما بمثل هذه السهولة ·

ومضى على ذلك الوقت عشر سنوات لم يحدث في اثنائها الا ان ايطاليا عقدت مع الحبشة في ١٢ آب سنة ١٩٢٨ معاهدة صداقة وتحكيم واتفاقاً اقتصادياً

ولكن لم تعتم الدولتان ان دب بينهما النزاع هو الذي يشغل اليوم عصبة الامم والعالم

فأن ايطاليا قدمت دعواها على الحبشة الى جنيف محاولة ان تثبت عدم كفاءتها ، بينما انكلترا وهي التي كانت تقوم في سنة ١٩٢٣ بهذه المحاولة وتتفق مع ايطاليا في سنة ١٩٢٥ على انتزاع بعض الامتيازات من الحكومة الحبشية — تريد اليوم ان تستخدم جميع العقوبات التي ينص عليها ميثاق العصبة للدفاع عن الحبشة بصفة كونها عضواً في عصبة الامم ومهددة باعتداء دولة «اجنبية»

هذه هي مفاجئات السياسة الدولية

من صور الحياة

اربع روايات لنساء مهجورات

نشر كاتب روسي في احدى الصحف الروسية مقالاً سرد فيه قصة فتاة سوفياتية اتصلت به من الفتاة نفسها في رسالة بعثت بها اليه . وملخص هذه القصة ان الفتاة علقت بحب فتى يعمل كميكانيكي في احد معامل موسكو وكان الفتى قد وعدها بان يتزوج منها فاستسلمت اليه ولكنه لم يلبث ان هجرها وهي حامل منه وقد ودعها ساعة الهجران بهذه الكلمات

«انك ياعزيزتي الفتاة السابعة التي عبثت ببكارتها واني عاجز عن ان اتزوج بكن جميعاً»

ولقد طلب الكاتب في ختام مقاله انزال العقوبات الصارمة بهذا الفتى السافل الاخلاق . وما كاد المقال ينتشر بين ايدي القراء حتى اثار ضجة كبرى فانثالت علىّ الكاتب سيول من الرسائل تروي فيها صاحباتها حوادثهن المحزنة وقد نشر الكاتب اربعة من هذه الرسائل ننشرها فيما يلي :

*

ميشا تبليشف موظف في احد مصانع موسكو ، تعرف منذ عام ونصف الى الطالبة د . وباح لها بحبه وعاشرها الى ان اصبح عشيقها ، وقد رأت الفتاة د . ان لا تخفي الحقيقة عن امها فقالت لها

— ان ميشا هو زوجي ولاسباب قاهرة لا يستطيع في الوقت الحاضر ان نسكن معاً ، ولكنه عما قريب سيهيىء المنزل الزوجي .

حملت الفتاة د . فقال لها ميشا

—لا يوجد امامك الا سبيل واحد . هو الاسقاط لانك لا تزالين تلميذة في المدرسة وانا يتحتم عليّ ان اقوم بالخدمة العسكرية

ولقد حاولت الفتاة ان لا تفهم كلام ميشا الا انه اصرّ عليها في الحاح فاضطرت الى القبول .

وسافر ميشا الى كوانستاد . فكان يبعث الى معشوقته بالرسائل الرقيقة ، وبعد مضي بضعة اشهر عاد الى موسكو بالاجازة لسبب صحي .

وكانت الامور تسير سيراً حسناً ، بين لطف ميشا وسعادة د . . .

وفجأة ذات يوم اعلن ميشا انه سيسافر بمهمة خصوصية يغيب فيها ستة اشهر

— وانا ماذا افعل ؟

— هذا يقضي به الواجب عليّ

— ولكن . . .

ويظهر ان (ولكن) لم تعجب ميشا فامتعض وادار ظهره . وبعد ايام قال للفتاة

— يمكنك ان تتعالجي بالاسقاط مرة ثانية . انني لا اقبل اية مناقشة . وفضلاً عن ذلك فانا سأغيب سنة كاملة لا ستة اشهر .

فاجابته د . . .

— قل لي بصراحة يا ميشا الا تزال تحبني؟ فاذا كان الامر بالعكس يمكنك ان تتركني لانني لا أريد ان افرض عليك حبي عنوة .

فأقسم ميشا بأن شيئاً من هذا لا يخطر في باله وتلوّم علىّ الظروف الماكرة ثم نصح فتاته ان تصطبر وأرادت د . . . ان تصدق ما سمعته الا ان ميشا عاد بعد مدة وفي صوت مملوء بروعة الاسرار قال

— انا لا احب الكذب . انا رجل شريف . اني سأحبك دائماً ولكن يجب ان نفترق . كنت فيما مضى من اتباع تروتسكي والآن لست انتمي لحزب ما وقد عرفت الحكومة بذلك وقررت ابعادي عن موسكو فالوداع يا عزيزتي .

ذهبت د . . . تقص مصابها على امها فسكتت الام ومن غير ان تشعر ابنتها بشيء توجهت بعد ايام الى المعمل الذي يشتغل فيه « تبليشف » وسألت البواب .

— ايها الرفيق قل لي بربك اذا كان المدعو تبليشف لا يزال هنا؟

— ميشا تبليشف ؟ نعم

— اين هو الآن ؟

— منذ ثلاثة ايام احتفلنا بزواجه

*

قرأت مقالك وادركت منه ان «حياتي الخاصة» ليست لي وحدي وانه يتوجب على كل امرأة مطعونة في حياتها وحقوقها ان تعاون حملتكم للدفاع عن حقوق المرأة السوفياتية وكرامتها .

لاجل ذلك قررت ان اكتب لكم هذه الرسالة واقص عليكم سيرة حياتي

في تشرين الثاني من العام سنة ١٩٣٤ تعرفت في تامبوف حيث اعيش واشتغل محاسبة الى المدعو دوراسوف فأخبرني انه اعزب وتودد اليّ فتزوجته

نقل زوجي الى مركز في موسكو فلحقت به وهناك زارتني شقيقة زوجي فعلمت منها اشياء كثيرة على حساب دراسوف ، واول هذه الاشياء انني زوجه الرابعة

وهاكم قصة زواجات دوراسوف :

١) في قرية موسوركي تزوج دراسوف الفتاة كروشا وبعد ان قضى معها مدة من الزمن اعادها وهي حامل ، الى والديها .

٢) في لينينغراد تزوج دراسوف لوبا . ثم نقل الى تامبوف فلحقت لوبا به ولكنه طردها فاضطرت ان تبيع كل ما لديها للتشتري بالثمن ورقة السفر للعودة . وعندها تزوج دوراسوف بالفتاة «تماره»

٣) بعد شهر من زواجه الاخير ترك تماره وجاء دوريـ .

ذكرت هذه الامور امام دراسوف فلم ينكرها ولكنه صرح بانه غير مخطىء وان نيته كانت التفتيش عن المرأة التي تلائمه

بعد مدة شعرت اني حامل فأعلمت بذلك دوراسوف فكان جوابه ان هذا الامر يكوّن عدم الملائمة بيني وبينه وانه لا يريد ان يعيش معي

فاضطررت الى السفر وقد علمت انه بعد ايام قليلة تزوج للمرة الخامسة .

عيني عليك

يا نجمةً في سماء الحسن طالعة
عيني عليكِ ولكن اين منكِ يدي ؟!
احدى يديّ الى علياكِ ارفعها
مستعطفاً ويدي الاخرى على كبدي
اليس تشجيك شكوى شاعرٍ ملأت
آهاته الارض وامتدت الى الجلد
اما تهيجك اناتٌ يرجّعها
مستوحشاً وبشير الصبح لم يفد
هذا المحبُّ وهذا وصف حالته
يُجنى عليه ولا يجني على احد
لم تبقِ منه عيون الغانيات سوى
شيءٍ من الروح في شيءٍ من الجسدِ

على حساب الحرب

رواج الاشغال في العالم

في انكلترا

تفيد انباء الصحف الاقتصادية ان معامل الاسلحة في شفيلد تنتج في هذه الايام كميات تفوق كل نتاج منذ العام ١٩١٨

وعلىّ الرغم من احتجاجات الصناعيين فأن المعامل تغص بالاشغال وهي للمرة الاولى بعد الحرب الكونية تستخدم عمالها زيادة عن الساعات القانونية لتضمن تسليم طلبات القنابل الجوية ، والقطع المصفحة وقطع الشرنبل والتوربيل والقنابل اليدوية ونوع جديد من القذائف ضد الطيارات

وتدل الاشغال ان فروع القنابل الجوية تزدحم اكثر من سواها ، فالنزع الذي كان عليه ان يسلم — مثلاً — في الاسبوع ٥٠٠ قطعة يطلب منه اليوم ١٢٠٠ قطعة .

ويفهم من احصاءات الاشغال في شفيلد ان معاملها صبت في شهر تموز ما يعادل ١١٥ طن فولاذ اي بزيادة نحو ٩ اطنان عن شهر حزيران .

ولقد صرح مدير احد المعامل الكبرى في شفيلد ان الاسلحة في معمله كانت تعادل العشرين في المائة من منتوجاته اما الآن فقد اصبحت تعادل الخمسين في المائة والزيادة في اطراد .

*

في الولايات المتحدة

ان استعدادات ايطاليا للحرب في الحبشة بارزة في اعمال المشترى الضخمة التي تقوم بها في الاسواق الاميركية

فقد اشترت في الستة الاشهر الماضية ما يقرب من ١٥٠ الف طن من نثائر الحديد يقابلها في العام الماضي ٩٧ طناً هذا عدا عن الكميات الهائلة من مختلف المواد

وتدل طلبات الزيوت والبنزين علىّ زيادة عظيمة عن الماضي .

ويتجه المشترى بنوع خاص الى الفولاذ الذي تصنع منه كبسولات القذائف ، والى النحاس ، والحديد والماكنات الآلية ، والقطن والمواد الغذائية والكونسروه وهناك طلبات ضخمة من هذه الاصناف ارسلت الى خارج امريكا ايضاً . وارسلت بطريق الترانزيت الى بلدان عديدة من اوروبا

ومعظم هذه الطلبات كان يعقد على اساس ان تدفع اثمانها في نيويورك عند استلامها في ايطاليا . وهناك قسم منها عقد مشتراه لوعدة وتعهد المثلون الايطاليون بأن يمنحوا اصحاب الديون بعض الامتيازات في الاسواق الايطالية

الجنرال بادوغليو
القائد العام للجيوش الايطالية

في رومانيا

لقد اصبحت ايطاليا المنفذ الوحيد للصادرات الرومانية وسبب ذلك ان ايطاليا تتمون من جميع الاوساط الرومانية جميع حاجاتها من المحروقات والغذائيات واهم المنتوجات التي تشتريها ايطاليا من رومانيا هي المواد البترولية والحبوب والمواشي

اراد اعرابي السفر فقال لامرأته :
عدّي السنين لغيبتي وتصبّري
ودعي الشهور فأنهن قصار
فأجابته :
اذكر صبابتنا اليك وشوقنا
وارحم بناتكَ انهن صغارُ
فرق قلبه وتركَ السفر

*

المعرض
جريدة مصورة تصدر مرتين في الاسبوع

الاشتراك	في بيروت	٣٠٠
	« لبنان وسوريا	٣٥٠
	« الخارج	٦٠٠

—* يدفع سلفاً *—

الادارة — دار المعرض * شارع النبي
التلفون ٦٠ — ٩٣

اعراس الشباب

احتفل في الخامس عشر من شهر ايلول الجاري بعقد قران الشاب الاديب اللامع وديع افندي الاشقر نجل الوجيه والتاجر الكبير السيد انطون الاشقر صاحب المعامل الشهيرة في البرازيل على ذات الصون والجمال الآنسة رانه كريمة الوجيه الشيخ سايد اسطفان في حفلة زاهية حافلة بعيون القوم وكرام المدعوين من اصدقاء البيتين الكبيرين ومعارفهم الكثر

فنقدم اخلص التهاني للعروسين الاديبين ونتمنى لها حياة ملوءها الرغد والسعادة

*

واحتفل في الحدث في ١٩ الشهر الحالي بزفاف الاديب الفاضل السيد عزيز مسعود بعقليني الى الآنسة المهذبة ايلان شاهين صليبي وهما يستقبلان المهنئين في منزلها ابتداء من ٥ تشرين الاول المقبل

فللعروسين الكريمين اذكى التهاني واصدق التمنيات

*

واحتفل ايضاً في العاشر من ايلول الجاري بعقد اكليل الشاب السيد جوزيف جرجي بدارو على ربيبة البيت الكبير الانسة فيكتوريا كريمة الامير سليم ابي اللمع والعروسان يستقبلان في منزلها الكائن في بيروت – شارع الجميزة – ابتداء من ٥ تشرين الاول المقبل ·

فنهنئهما ونرجو لها التوفيق والحياة السعيدة

*

وضع ابو ليلى يده اليمنى على كتف الاستاذ عبدالله قبرصي المتناهي في قصره والذائب من نحول جسمه وقلبه ، ويسراه على كتف الاستاذ حنا غصن المتناهي في طول قامته وامتلاء كتفيه فاوحى اليه هذا الموقف قول الشعر فقال :

كأن يميني فوق سفح من الهدى
وان يساري فوق طود من الكفر



الامبراطور هيلاسلاسي وزوجته الامبراطورة

اخذت هذه الصورة لجلالتهما امام القصر الملكي في اديس ابابا والى جانب الامبراطور اسد صغير رباه النجاشي ، لان الاسد هو رمز ملوك الحبشة ·

عودة تاجر كبير

عاد من اوروبا بعد رحلة استغرقت نحو ثلاثة شهور حضرة التاجر الكبير السيد كميل خطار احد اصحاب محلات **ABC** المعروفة في بيروت — ودمشق — وحلب ·

وقد قام حضرته اثناء رحلته بزيارة فرنسا وانكلترا ومعرض بروكسل وبرلين وبراغ وفينا وغيرها من العواصم والمدن التجارية الكبرى مما سهل له زيارة اعظم المعامل فيها والوقوف بنفسه على أهم مصنوعاتها ومستحدثاتها لتجهيز محلاته بأجمل البضائع واحدثها واكثرها ذوقاً وملائمة لحاجة زبائنها· ومن زار بعد اليوم محلات **ABC** ا· ب· ث· شاهد فيها معرضاً فاخراً لالوف الاصناف الجديدة·

فنهنيء السيد خطار بعودته ونتمنى لمحلاته كل توفيق ونجاح ·

حديث مع مس سوريا ولبنان

الآنسة الراقية سامية بارودي — للاستاذ محمد كزما

يلذ لي دائماً حديث الآنسة سامية بارودي . فان تسأل لماذا اجيبك :

ان الآنسة ملكة لها تاج وصولجان ، وهي متربعة على عرش كان له في اتجاه نهضات الامم — كما يحدثنا التاريخ — اعظم الاثر . وهي ، كما عرفتها عن كثب تمثل الفتاة السورية — اللبنانية اصدق تمثيل . فجمالها شرقي عربي ، لا تصنّع فيه ولا رياء ، تتمثل السذاجة في كل مظهر من مظاهرها ، ويظهر تهذيبها الصحيح ، وادبها الجم ولطفها السحري في كل حركة من حركاتها ، وفي كل كلمة من كلماتها ، وفي كل عمل من اعمالها . وهي فتاة راقية متعلمة . واريد ان يثق القارئ ايضاً انها ناهضة ، مثقفة . فلا هي من اللواتي يقضين النهار في الثرثرة ، ولا هي من اللواتي همهن الوحيد التبرج وارتياد اماكن اللهو الحديث ! فهي لا تعرف غير الواجب هدفاً لها ، ولا تريد ان تتعرف الى مدنية مزيفة دعائمها الخبث والاخلاق الوضيعة . وهي اذا تكلمت فلسان يريد ان يكون طلقاً لولا وقوف التفكير حائلاً دون ذلك فهي لا تعطيك رأيها الا بعد ان تحيط بموضوعها . اما التكلف في الآداب فهي ابعد الناس عنه ! وما ادبها الا ادب غريزي نشأ معها من صغرها ، ورافقها حتى في صباها . ولذلك فأول ما يلفت نظرك فيها — بعد جمالها الرائع — اخلاقها العالية . وهي تعتبر الاخلاق اعظم كنز للفتاة — كما صرّحت لي مراراً .

وللآنسة بارودي ميل خاص الى الرسم . وتفضل من انواعه الرسم بالالوان الزيتية . وهي معجبة بفناننا النابغة الاستاذ فروخ . ولقد كانت بالامس تقضي الصيف بين الريشة والالوان . اما في هذا الصيف فقد رأيناها تهوى «التنس» فتقضي وقتاً غير قصير من كل يوم في ممارسة هذا النوع من انواع الرياضة الحديثة ، وتتعلم شيئاً من اصوله الفنية على يد الرياضي المعروف الاستاذ غالب الترك .

سألتها فور المناداة بها ملكة سوق الغرب :

— كم عمرك يا آنسة بالضبط ؟

فابتسمت وقالت :

— هذا شقيقي اسأله :

فاستدرك الامر شقيقها الاستاذ بديع وقال :

— عمرها بالضبط عشرون ربيعاً .

فتابعت حديثي معها :

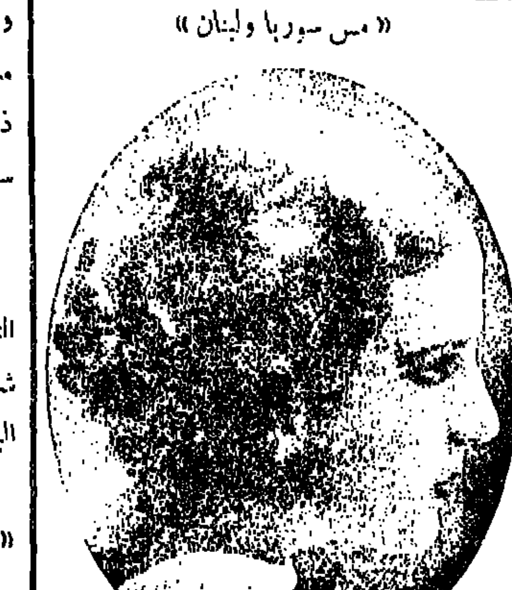
— كم لغة تتقنين ؟

— اتقن العربية والفرنسية والانكليزية .

— هل تجدين في نفسك ميلاً خاصاً الى اللغة العربية ؟

— اجد في نفسي ميلاً عظيماً اليها ، واني افضلها على جميع لغات العالم ، لانها جميلة في حد ذاتها ، ولانها لغة آبائي واجدادي .

— على من درست العربية ؟



« مس سوريا ولبنان »

الآنسة الراقية ساميه بارودي

— درستها على استاذي الشيخ ابراهيم منذر .

— هل تأملين بحمل لقب «مس سوريا ولبنان» ؟

هنا ترددت جلالتها في الجواب — وكانت الى ذلك الوقت ملكة جمال سوق الغرب فقط — واطرقت برأسها ، ثم قالت :

— اذا اعتبرت اللجنة العليا المسحة الشرقية في جمال الفتاة ، يمكنني ان اجيبك على سؤالك ب « نعم » .

ومن غريب ما حصل بعد ذلك بايام ان لجنة حفلة صوفر لم تناد بالآنسة بارودي « مس سوريا ولبنان » الا لان في جمالها مسحة شرقية خالصة .

ثم سألتها :

— هل لك هدف خاص في حياتك المقبلة ؟

— نعم هدفي الخاص ان اوجد في المستقبل عائلة منظمة واحب ان تنتبه الى كلمة « منظمة » . واني اعتقد ان حياة العائلة عندنا في البلاد ينقصها التنظيم .

— هل تحبين السينما ؟

— احبها واكرهها في آن واحد . احبها لاني اجد فيها بعض المنافع العلمية ، ولانها مسلية في اوقات التعب والضجر . واكرهها لانها — كما هي اليوم — بؤرة فساد ، لا تعلم الفتاة الا الفسق والفجور ، ولانها من ناحية اخرى تبتعد بها عن حياتها البيتية ....

هل لك ميل الى التمثيل ؟

— انني احب التمثيل كفن من الفنون الجميلة . وقد سبق لي ان اشتركت في تمثيل بعض روايات مسرحية عندما كنت طالبة في المدرسة الاهلية . ولكن ذلك لا يعني اني سأصبح ممثلة هاوية ؟ او كوكباً سينمائياً !!

— هل تحبين الموسيقى ؟

— احب الموسيقى الهادئة التي تعبر عن مشاعر النفس الفرحة ، لا فرق عندي اكانت هذه الموسيقى شرقية ام غربية . ولكنني لا احب ان اسمع الموسيقى الباكية .

ولما سمعت « الموسيقى الباكية » تذكرت « الادب الباكي » فقلت لها :

— وما رأيك في « الادب الباكي » ؟

— لا استسيغه ما دام كالموسيقى الباكية يقتل النفس ويجعل الانسان يستسلم لليأس ، ويمل الحياة ...

من هم احب شعراء العرب المعاصرين اليك ؟

— انني اطالع احياناً قطعاً شعرية لمختلف شعرائنا ، فاتلذذ بقسم منها اما احب شعراء العرب الي فلا يحضرني اسمهم الآن ... عذراً !

— هل تقرأين الصحف والمجلات العربية ؟

— انني اطالع الصحف العربية على اختلافها . ويمكنك ان تتحقق ذلك بنفسك اذا ذهبت الى محل متني في سوق الغرب صباحاً ، فتجد ان بائع الصحف قد ترك لي « النهار » في كل يوم ، و « المعرض » و « العروسة » في موعد صدورهما .

*

وزرتها في منزلها الجميل في سوق الغرب بعد ان اصبحت متربعة على عرش الجمال في سوريا ولبنان فاستقبلتني على الباب بشاشتها الحلوة . وكانت اذ ذاك تتعلم اصول الرقص استعداداً لحفلة «بروكسل» الكبرى . فتركت جلالتها الرقص جانباً ، وانتحت ناحية من الدار ، واخذت تحدثني قائلة :

— لقد كرهت نفسي الرسميات التي اعتاد الناس عليها ! زيارات لا تنقطع ابداً ... وسهرات متوالية لا تنتهي الا في الهزيع الاخير من الليل ... لقد سلبت حريتي ، فلا انا استطيع ان امشي في الشارع من غير ان يزعجني المارة ، ولا استطيع بعد اليوم ان العب في ملاعب «التنس» بحرية ....

وبعد ان هونت عليها الامر قلت :

— وكيف كان شعورك بعد حفلة «صوفر» ؟

فالتفتت الي مبتسمة وقالت :

— خالجني بعد فوزي في صوفر نشوة من السرور عظيمة ، ولا سيما ان بين رفيقاتي المتباريات ممن اشتهرن بجمالهن .... ولكن الحق اقول انني اعد هذا الاسبوع ، لما طرأ عليه من مفاجئات جميلة على حياتي الهادئة ، حلماً من الاحلام !

— هل انت مسرورة بسفرك الى بلجيكا ؟

— واي سرور ! واني سأمثل بلادي المحبوبة في عالم اوروبي !

فقالت لها زوجة اخيها :

— اني اخاف عليك يا ساميه من دوار البحر !

فأجابتها على الفور :

— دوار البحر ؟ لن افكر فيه ابداً ....

*

ولما ودعتها على ظهر «الماريت باشا» التفتت اليّ في اللحظة الاخيرة وقالت :

— اشكرك كثيراً .... لا تنسى ان ترسل اليّ بالبريد « عدد الجمال » من «المعرض» كما وعدتني !

لا تسمها فمها

اتراها يوم صدت ان اراها
علمت اني من قتلى هواها
قال واشيها ، وقد راودتها
رشفة يبرد قلبي من لماها
— لا تسمها فمها ان الذي
حرّم الخمرة قد حرم فاها

مهيار

قال رجل لجرير : — من اشعر الناس . قال : قم حتى اعرفك الجواب . فأخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد أخذ عنزاً له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا أبت . فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته . فقال أترى هذا ؟ قال نعم . قال او تعرفه ؟ قال لا . قال هذا ابي . أتدري لم كان يشرب من ضرع العنز ؟ قال لا . قال مخافة ان يُسمع صوت الحليب فيطلب منه . ثم قال له : اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين شاعراً وقارعهم فغلبهم جميعاً

*

الخطوة الاولى نحو الخير هي ان تكف عن عمل الشر

روسو

المرأة ساعة الوداع

صورة اخلاقية انتقادية لفقيد الادب المرحوم :

داود نقاش

دخل حنا الى احد البيوت لقضاء واجب الزيارة فمكث فيه قليلاً او طال الاقامة فسر اهل الدار وجوده او ابرمهم . ولذ لهم حديثه او اضجرهم . تكلم في مواضيع شتى شائقة او ضرب على وتر واحد حتى قالوا : لا حول ولا . الخلاصة انه استوفى وقت الزيارة ووقت الوداع فصافح الموجودين فرداً فرداً او اكتفى باشارة عمومية او كلمة سلام شاملة وانصرف اسرع من البرق

دخلت حنة واطالت الزيارة . وذلك طبيعي لان السيدات لا تليق بهن العجلة مثل الرجال . فلم تترك باباً الا قرعته ولا بحراً الا خاضته تكلمت عن موضة الملابس بادىء بدء . تكلمت عن المآكل والمشرب . تكلمت عن نفور زيد من امرأته وخصام بكر مع شقيقته وانفصال خالد عن خطيبته تكلمت عن خياطة هند وسبب تحسين لون سلمى وهيف قامة دعد . وربما اندفعت فباحت بالاسرار عن ملل هذه وعلائق تلك وعن الخادم والخادمة والجار والجارة الخ . واختلقت ما شاءت من الشرح . ربما .. ربما .. والله اعلم بما دار بينها وبين رفيقاتها من الحديث المزخرف وما سعى من عقارب النميمة وما رشقه الحقد والحسد من سهام تخرق الاكباد وتمزق الاعراض . الخلاصة افرغت حنة (وافرغت سيدة او سيدات البيت) جراب الاخبار ولم تترك سهماً في جعبة الاوصاف والابحاث واستنفذت الاوقات ولم تبق حاجة في نفس يعقوب وان شئت فقل في نفس حنة . فوقفت للوداع . فصاحت بها صاحبة البيت :

— مهلاً مهلاً . لم العجلة . ماسخن مكانك بعد

— لا . ما عاد الوقت يساعدني على تدبير العشاء (نفترض اكراماً لها انها من اللواتي يشتغلن في بيوتهن) صدقي لا اعرف ماذا اصنع عشاء . يحتار الانسان في امره البارح كان عشانا محشي كوسا . واول البارح صنعنا كبة بصينية . وقبله كان ارز بندوره (وهكذا تقضي مدة تعدد الوان المآكل وقد اوردنا اسماء مآكل وطنية اعتباراً ان حضرتها غير متفرنجة . واكتفينا بذكر لون واحد لكل يوم مع انها لا تكتفي بثلاثة او اربعة) وحياتك لا اعرف ماذا ادبر . دخيلك ذكرني بأكلة . عندي رجل لا يرضيه شيء

-- يا عيب الشوم دخيلك لا تؤاخذيني بخاطرك

— لماذ تضعين الفيشي على رأسك اليوم الموضة ان تلف العنق

— الله يصبرنا على جنس الرجال لا يعجبهم العجب .

— اليوم كان خطر على بالي اعمل لحم بعجين لكن في الصباح ذهبت لزيارة ... على فوقة .. ما عرفت من خطب اليوم

— من خطب ؟

— حليم ابن سليم

— حليم ما غيره ؟ مجنون ماذا عنّ على باله في آخر الزمان

— ولكن ما عرفت خطيبته

-- كنت سمعت انه طالب هند

-- لا . تركها . لانها كذا وكذا وكان في نيته ان يطلب ايلى ولكنها . وقد دبرت له خالته ابنة فلان

— قبحها الله . ضاقت به الدنيا

— يا عيب الشوم . تقلنا عليك لا تؤاخذينا . اطلنا الوقوف اعملي معروفاً اعطيني فيشي (حضرتها لم تلبس البرنيطة)

— على مهل ما لك تعجلين (حفظها الله من شر العجلة)عرق الفيشي لطيف . من اين اخذتها .

— اشتريتها بمائة وعشرة غروش من مخزن اوروزدي باك (المبالغة في الثمن وذكر اسم مخزن كبير لا بد منها)

— اعجبتني . فلا بد ان اشتري مثلها (مسكين زوجها)

لا اظن يوجد مثلها . هذه طلبها لي مدير المحل على اسمي (وهذه طريقة الافتخار)

— لكن رأيت مدام روزه لابسه مثلها

— لا لا . فرق عظيم . هذه المدام متكبرة . من هو زوجها . رجل الله يستر علية انا لا اطيقها . (وهكذا تنتقل من ذكر الفيشي الى صب نقمتها على مدام روزه)

— صدقت انا مثلك لا اطيقها

—يا عيب الشوم . دخيلك لا تؤاخذيني بخاطرك

-- لماذا تضعين الفيشي على رأسك اليوم الموضة ان تلف على العنق

-- صدقي انا لا احب الفيشي البرنيطة تليق لي. لكن لا اطيق ان يقولوا متفرنجة (ما منك عن طلوع الجبل الا الحفا)

ولا انا ايضاً . مثل امرأة فلان . لابسه برنيطة تقول لها « اشلحيني »

— وكذا فلانة لها برنيطة جمعت عليها كل ريش الارض

وبرنيطة فلانة التي لم تترك في العالم زهرة الا جمعتها فوقها

يا عيب الشوم لا تواخذينا اوقفناك

— الله لا يعيبك

– اين وضعت شمسيتي ؟ هاهي

— شمسيتك كلها ذوق لا عجب . حضرتك معدن ذوق

من لطفك وكرم اخلاقك . هذا طبعي . انا او شيء يصلح او تركه اصلح

— انا اعجبتني شمسية فلانة . احضرها لها ابوها من اوروبا

= ما شاء الله من اوروبا . ما عاد احد مغفلاً نعرف كيف يشترون من اوربا . بضائع مهملة يأخذونها بثمن بخس ويدعون انها من الزي الاخير

– انا عجبني تخريج شمسيتك

– وعصاها ايضاً . انظري الى قبضتها . اخذتها من مخزن حبيب نادر . اختارها لي بين مائة شمسية

يا عيب الشوم اوقفناك الهيناك عن شغلك

صدقيني ما عندي شغل . فقد دبرت كل شيء من اول النهار . لانني كنت عازمة على زيارة جارتنا المريضة

-- لا تواخذيني . ثقلت عليك . منعتك عن الزيارة

-- لا . فاني ادخل عليها ولا اطيل الاقامة

— بخاطرك

— مع السلامة (خرجت من ردهة الاستقبال)

— ما احسن غطاء الطاولة هذا تطريز من ؟

-- تطريزي انا

— تسلم اياديك . كلك لطف وذوق

– اللطف منك

— انا خطر لي ان اطرز غطاء مثله لكن وقتي قصير واشغالي لا تسمح لي . اتعرفين من عنده مثله سليمه . لو تدرين من اين اتاها . الخاصل الله يستر عليها وعلى الجميع ... وحياتك انا احب هذه المخلوقة لكن لا ادري ما بها . البارح ذهبت لزيارتها فما وجدتها . وقد اتيت الى بيتها خمس مرات في هذا الاسبوع فما وجدتها . انا لا تعجبني المرأة بهذه الصفات دائماً متغيبة عن بيتها . يا عيب الشوم . ازعجناك صدقي لا اشبع منك واحب ان ازورك دائماً. لكن لا أجد دقيقة فراغ فقد مضى علي شهر وانا لا اعرف ببقي الا ساعة الاكل والنوم . من زيارة الى زيارة (عافاها الله مع انها تلوم التي تكثر التغيب)

— طبعاً حضرتك عندك صاحبات كثيرات

– وهذه الطاولة من افخر الطاولات

– اشتراها زوجي من معمل السيوفي

— ونحن اشترينا الاثاث من عند السيوفي . بالحقيقة بيتكم لطيف مستوفي الشروط (وهنا نضرب صفحاً عن هندسة البيت واثاثه ومتعلقاته لئلا يضيع الوقت . ولكن لسوء الحظ ماطمعنا بالخلاص حتى وقفنا في الحديقة)

– اسم الله على جنينتكم . انا احب الزهور يا ليت لي وقتاً لاعتني بها . رأيت في بيت فلانة زهرة اورطانسيا بديعة . انا لا تعجبني امراة فلانة كيف تدع البستان (وهنا نجتزىء بهذه الكلمات لاننا نعجز عن اللحاق بصاحبتنا في وصف كل غرسة وكل زهرة وما يحوم عليها من الطيور والفراش وما يتعلق بذلك من الاوصاف والروايات .. فاوصلناها الى باب الحديقة مخافة الملل من طول الشرح)

ـ صدعت خاطرك . وصلنا حقنا

ـ من بعض ما يجب

-- لا تعاملينا بقصورنا

-- تفضلي شرفينا

— تتشرف واجب على رأسنا

— بسلم رأسك . ما عرفت مات ابو جرجي .. يقولون انه ترك تركة مهمة

— هل له اولاد

— امرأته ولدت خمسة اولاد ...

الله يعطي رزقه لاقرف خلقه .

الا تذهبين الى بيت الفقيد للاخذ بالخاطر

— لست اعرف اذا كانت تسمح لي الظروف

– اذهبي لاقيني . وانا ادبر كل شيء من الليلة وغداً اقضي نهاري في « المحل » ... بخاطرك صار المغرب . ما تواخذينا استري ما « شفت » منا

...

نقف عند هذا الحد . لا نذكر التفاتها ورجوعها اكثر من مرة لتعلق حواشي جديدة وكم وكم من الاخبار وافكار سهونا عنها .. وكم وكم غفلناها تأدباً او مخافة الملل فبخاطرك يا سيدتي حنه ولا تؤاخذينا استري ما « شفت » منا

وانتن يا سيداتي لا تغضبن فاننا لم نقصد منكن الا السيدة حنة وامثالها .

السيد خليل خليفه المصري

رئيس ومهندس منشية طرابلس ويشهد له ترتيبها وجمالها بحسن الذوق وبراعة الفن فنهنئه

— اتقدر ان تسلفني ٥٠ فرنكاً ؟

— على شرط ان ترهن عندي هذا الخاتم

— انه تذكار من المرحومة والدتي ولا اقدر ان ارهنه .

— ودراهمي هي تذكار من المرحوم والدي ولا اقدر ان اعيرها .

الطفلة الهام المنذر



ننشر فوق هذا الكلام صورة الطفلة الساحرة الهام ابنة صديقنا الاديب الشيخ بديع المنذر وهي في الربيع الاول من عمرها وقد نالت الفوز الباهر في المهرجان الكبير الذي اقيم للاطفال في بكفيا برعاية الحكومة اللبنانية وحازت الجائزة الكبرى للصحة والجمال من شركة نستله والجائزة الممتازة من شركة اوفوماتين مع تهنئة خاصة من لجنة الحكمين وما كاد يعلن اسمها بالميكروفون في نهاية الحفلة حتى علا الهتاف والتصفيق من الجموع الغفيرة واطلقت الاسهم النارية على شرف الصغيرة الهام فالمعرض تتقدم من الشيخ بديع وعقيلته الفاضلة بالتهنئة وتتمنى لطفلتهما عمراً طويلاً مقروناً بالفوز الدائم

مدارس
الجمعية الخيرية الارثوذكسية

تفتح مدارس الجمعية الخيرية الارثوذكسية ابوابها في جميع احياء المدينة وتبتدي الدروس فيها رسمياً الاثنين ٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٥ ويستقبل المديرون والمديرات التلاميذ ووالديهم كل يوم قبل الظهر ابتداء من الاربعاء ٢ تشرين الاول سنة ١٩٣٥

وقد ادخلت هذه السنة تحسينات جمة على هذه المدارس واحدث في مدرسة الثلاثة الاقمار صف يؤهل الطلاب لنيل الشهادة التكميلية (البريفه)

القصة

عائدة

كانت القوارب منتشرة على طول ارصفة مرسيليا على اشكال مختلفة واحجام متباينة والوان عدة. وكلها متأهبة للرحيل الى الجزائر وتونس واوران والقصر الابيض.

واشتد الزحام حول مركب سيدي « ابن عبس » الذي غادر مرسيليا عند الظهر. وسار يتهادى بين الامواج الفضية الهادئة.

ووقف على ظهر هذا المركب مارسيل بارديه يتطلع الى الميناء التي تبعد عنه رويداً رويداً ثم قال لرفيقته :

— انظري يا عزيزتي. كم هي جميلة مارسيليا.

وطار منديل احدى السيدات وهي تشير لمودعيها وهوت به الريح الى الماء فاختفى. تمتم رجل كان على مقربة من جماعة مارسيل بارديه ورفيقته عائدة مختار.

— هذا هو مصير كل هذه الاشارات، لقد ابتلع الماء المنديل. وهو نفس المصير الذي ينتظر الاخرين اما بالنسيان.. او بالرحيل والفراق..

وتاهت هذه العبارة في الهواء.

والتفت مارسيل الى عائده قائلاً

— الا نتقابل عن قريب

— أتعلم بانني عدت الى طبيعتي العربية الاولى؟

وكان في صوتها اثر للخوف والحزن ولكن مظهرها يدل على قوة الشباب وعزيمته

قال : دعي عنك هذا فانك لا تتصورين انه يفصلنا حقاً، انني اعرف الحريم والدوار وما اليهما من حواجز تحول بين المرأة والرجل..

— نعم. كل هذا يا مارسيل اقسى مما تستطيع تصوره

ولكننا صديقان منذ الطفولة ! فدعي عنك يا عزيزتي هذا الخيال... ان والدك صديق ابي الحميم. وهما صديقان منذ ثلاثين عاماً. وانت قد تربيت في فرنسا

— وانت ايضاً يا مارسيل، ولكن مواطنينا لا عهد لهم بمثل افكارنا.. او بمعنى آخر اننا تحررنا من التكارم

— من الجائز، ولكننا نبات جديد وعماد المستقبل ويجب ان لا تخضع افكار الشباب للافكار الاخرى وانا عائد الى الجزائر لاحتل مركز والدي في ادارة المزارع. ولا ستثمر ما تعلمته في فرنسا ولا حيا كما احب. واقسم لك يا عائدة انني سأنفذ كل رغائبي

وكان حديث الشباب يفيض قوة وعزماً ونشاطاً حتى ان عائدة لم تقو على متابعة النقاش ولكنها لم تؤمن بتفاؤل مارسيل بارديه.. فهي عربية.. اما هو فأوروبي. وهي تعلم تماماً انهما سيصطدمان قريباً مع حاجز الاجناس ذلك الحاجز الظالم الذي سوف يحطم قلبها المثقل بالحنان والحب لهذا الشاب النشيط

وقيل انها كانت تحبه على الدوام وقد لعبا سوياً في طفولتهما بين اشجار البرتقال التي تحيط بمزرعة بارديه، وتعلما ركوب الجياد لان خال عائدة « ابا القاسم » كان متأثراً جد التأثر بالمدنية الاوروبية الى حد السماح للفتاة باللعب وممارسة الرياضة

ولما بلغا سن المراهقة اعلن مارسيل ذات يوم لزميلته الصغيرة ان والده سيرسله الى باريس ليتم دروسه فبكت الفتاة وانتحبت ولكنها ما لبثت ان خضعت للامر الواقع شأن النساء الشرقيات...

ثم جاء دورها.

فقد حازت شهادة البكالوريا وارسلها والدها الى باريس لتتم دراستها. وكان هذا السفر للفتاة اكبر مغامرة في حياتها فما كادت تطأ ارض باريس حتى التقت بمارسيل بارديه...

....

وصل بيير بارديه والد مارسيل الى افريقيا في بادىء الامر وهو لا يملك الا مبلغاً صغيراً، هو ما ورثه عن ابيه، فما زال يجد حتى اثرى ولكنه ظل وفياً لثيابه القديمة ولم تنقض بضعة اعوام على قدومه الى اوران حتى تزوج بخادمته جان موريه وأنجب منها مارسيل ورغم احتقاره لسكان المدن والعواصم فانه اراد تعليم ابنه وتثقيفه..

وها قد عاد مارسيل من مدينة النور يحمل ثقافة الغرب ليستثمرها في ارض الشرق.

وتبدو في الافق مزاحمة جديدة لعائدة، تلك هي الفتاة « فاليري » الخالية من معاني الجمال، ابنة العجوز « كازالبو »

ولما رأى بيير بارديه اهتمام ابنه بشؤون المزارع ظن انه يقبل عن طيب خاطر الزواج بفاليري، ولو انها لا تمثل الجمال الذي ينشده الانسان في المرأة الا انها ستحمل له « دوطة » قدرها خمسمائة هكتار من الارض المزروعة عنباً وهذا يعوض ما بخلت به عليها الطبيعة من جمال

ولم ير مارسيل عائدة منذ عودته ولكنه لم ينقطع عن التفكير فيها فهو يحبها لا لجمالها وسحر عينيها الشرقيتين فحسب بل يرتكز حبها الى قواعد متينة واسس ثابتة. لقد كانا زميلين وجمعت بينهما الطفولة ثم عهد الدراسة، الى ان صمم مارسيل في نفسه على الزواج بها

ولم يكاشف والده برغبته لانه ينتظر الوقت المناسب ولانه يعرف تعصبه للجنس في حين يسخر مختار، والد عائدة من هذه الفوارق ويرى ان البشر سواء.

واخيراً يجزم مارسيل امره فيدخل الى مكتب والده ذات مساء ويبدأ الحديث مشيراً الى هدية « كزالبو » لمناسبة عيد ميلاده وهي مزرعة للكروم باعها لوالده بنصف الثمن ويكاشف مارسيل والده برغبته في الزواج بعائدة. فيذهل الرجل ويتراجع كمن به مس ويصيح

— انت تتزوج عربية

— ان عائدة ستكون زوجة لي. وانت لا تستطيع الحكم لانك لم تعرفها عن قرب

وينتهي النقاش بخروج الشاب غاضباً فيسير في الليل البهيم. ينصت للاغاني العربية التي تتصاعد من « دوار » عائدة

وقد اراد مارسيل بمجيئه الى هذه الدار مخاطبة عائدة دون ان يثير ظنون الخدم. وها هو يقترب بهدوء من نافذة مضاءة.. وكان يعرف ان هذه النافذة تؤدي الى غرف النساء. وان عائدة لا بد في هذا الجناح مع بنات عمها. واستطاع ان يميز صوت واحدة منهن وهي تغني « انشودة الحب »

وتسلل في ظلال الاشجار حتى دنا من النافذة وقذف اليها بوردة فقطعت عائدة على حميدة غناءها ثم قالت

— هذا هو مارسيل. تابعي الغناء

ثم اقتربت من النافذة وانحنت الى الشاب

— كيف تجيء يا مارسيل الى هنا في الليل.. هذه مغامرة اسوف تنبح الكلاب فيستيقظ الجميع

فأمسك يدها وحملها الى شفتيه

— اريد ان اراك.. لقد طلبت من والدي..

وشحب وجه عائدة وسألت بقلق — وبماذا اجاب؟

ولكن الشاب الذي غامر في الظلام ليجعلها تشاركه آلامه احس بعجزه عن مصارحتها فقال وهو يشد على يدها

— لا شيء...

وغنت حميدة.. فارتفع صوتها في الجو المعطر بالياسمين وسرى مع نسيم الليل الهادىء الرهيب

*

وانقضت الاسابيع وتبدل جو مزرعة باربه من سرور وصفاء الى هم وعداء

فقد حاولت « جان » مناصرة ابنها في قضيته وهي قضية الحب والغرام.. ومن يستطيع انصاف المحبين وسماع نداء القلوب اكثر من النساء، وخصوصاً الامهات.

ومن هنا تسمم الجو وعصف بالشجار الحاد، فما من مرة يجري النقاش بين بارديه وزوجته حول هذه المشكلة حتى ينتهي بهذه العبارة

— لن اوافق قط على دخول امرأة عربية في اسرة بارديه.

ولم يعد مارسيل يحتمل هذا الموقف فقرر مكاشفة صديقه ابي القاسم وذهب اليه ورجاه ان يؤثر على والده ليقبل هذا الزواج :

ولكن عبثاً حاول ابو القاسم اقناع بارديه بأنه سيزود ابنة اخته بدوطة كبيرة فقد اجابه الفرنسي

يجب ان تدرك ان هنالك حواجز لا يمكن اجتيازها.. ولا تنسينا العاطفة ان ابناءنا من اجناس مختلفة

وحضرت عائدة لتبحث عن خالها فصارحها بارديه بقراره في شيء من القسوة فتدخل مارسيل واحتج على اهانة خطيبته.. وما يكاد الاب يسمع هذا حتى يطرد ابنه ليتزوج بمن يشاء بعيداً عنه

وفي هذه الحالة قررت جان بارديه ان تتدخل لصالح ابنها. فقد منعتها قسوة زوجها الى اليوم من مصارحته بان ليس له الحق في الحيلولة بين ابنه والسعادة. ويحدث موقف عنيف عاصف بين بارديه وزوجته، فيذكرها الاول بماضيها لما كانت خادمة عنده فترد عليه بما تراه واجباً لحفظ كرامتها فيصفعها ويهينها ويطردها لتلحق بابنها وتثور المرأة أو تثور أنوثتها على هذه الرجولة الوحشية الفظة فتنتقم لنفسها لتجرح عزته ورجولته فتعترف له بالحقيقة... نعم لقد خانته مرة واحدة، وليس مارسيل بابنه، ولذلك فهو يستطيع أن يتزوج من جلسه.

ويقع هذا الاعتراف على بارديه كالصاعقة. فتحطم أعصابه وتشل حركتها ويقول لها :

— انك كاذبة.. قولي انك تكذبين.

ويشع الشر من عينيه حتى يصبح مخيفاً فتهم جان بالهرب ويمسك بارديه مقعداً ويصيح — اذهبي — .. الا ترين أنني ساقتلك.. اذهبي اذن...

*

وكانت ليلة هائلة. ساد منزل بارديه فيها حزن شامل يشعر بمأساة مفجعة وقد اعتصمت جان بغرفتها وركعت تصلي.. وبقي بارديه وحده فحاول استعادة جأشه. ولكن عبثاً.. فقد أقسمت جان على ان ما قالته عند غضبها وثورتها حق لا شك فيه.

فمارسيل ليس بابنه.

وابن من يكون اذن؟

منذ ان تزوج بارديه وهو لا يخالط احداً الا ابا القاسم.

أهو اذن أب مارسيل ؟

أيخونه صديقه الحميم..

وذهب بارديه الى مخزن السيارات فوجد ان احدى سيارتيه ليست في مكانها ولا بد ان مارسيل استقلها. والثانية معطلة فامتطى صهوة جواده وذهب الى بيت ابي القاسم فأيقظ الجميع.. واستقبله ابو القاسم مرحباً وجلس بارديه فشرب الشاي وقص عليه ما حدث وتبادل الرجلان الافكار فنبهه العربي الى انه لم يكن عادلاً مع زوجته وانها قد تكون قد اقدمت على هذا الاعتراف متعمدة الانتقام منه ومن الجائز انه بعيد عن الصحة ونصحه بالعودة الى زوجته.

وبينما كان بارديه يعود متثاقلاً متمهلاً الى بيته كانت جان تودع ابا القاسم الوداع الاخير فقد توسلت اليه ان يتنازل عن جميع حقوقه حتى لا يلطخ ابنها البريء ويلحق به العار

ويفكر بارديه ويطيل التفكير فقد قسى على زوجته كثيراً واذاقها مر العذاب وهو انها خانته منذ ثلاثة وعشرين عاماً فلماذا يبحث عن ذلك الآن ؟

أيفقد في لحظة واحدة مارسيل الذي اجهد نفسه طول الحياة من اجله ؟

ثم يقترب من ابنه الذي يكون منهمكاً في حزم امتعته ليغادر المزرعة.. فيحنو عليه ويعاتبه على فراقه هذه المزرعة التي انماها من اجله. ويتوسل اليه ان يبقى وليتزوج من يشاء ولينتصر الحب وليعش نداء الحب.

كان موقف مؤثر تعانق فيه الرجلان بارديه ومارسيل فتحطمت على اقدامهما كل القيود والفوارق الاجتماعية، فاليوم لا دين ولا جنس ولا ابيض ولا اسود، انما هناك اخاء ومساواة بين البشر وسلام وصفاء بين ابناء ادم، وحب والفة يربطان بين القلوب ويجمعان بين النفوس.

وينقضي شهر تزف بعده عائدة العربية الى مارسيل فتتحقق بذلك سعادة قلبين «م»

برنامج الاذاعة اللاسلكية

القاهرة طول الموجة ٤٨٣٫٦٩ متراً و٦٢٠ كيلوسيكل قوة ٢٠ كيلوات

الثلاثا اول تشرين الاول

٦٫٣٠ صباحاً تمرينات رياضية بليغ صفوت
٦٫٤٥ قرآن كريم الشيخ علي حزين
٧٫٣٥ ختام
١٠٫٠٠ موسيقى بلوك الخفر
١٠٫٣٠ اسطوانات شرقية
١١٫١٠ ختام
١٫٠٠ مساءً اسطوانات اوروبية
٢٫٣٠ النشرة التجارية الاولى
٢٫٣٠ ختام
٥٫٠٠ قرآن كريم الشيخ محمد رفعت
٥٫٥٠ اسطوانات شرقية
٦٫٠ حفلة غنائية محمد صادق وفرقته
٦٫٣٥ حديث نشأت المصريين
٧٫٠٠ نشرة الاخبار
٧٫٢٥ النشرة التجارية الثانية
٧٫٣٠ حديث فني شرح الاسطوانات
٨٫٠٠ حديث - ابن زمرك - الآنسة سهير القلماوي
٨٫٣٠ اسطوانات شرقية
٩٫٠٠ حفلة غنائية مفاجأة للمستمعين الآنسة – س٠
٩٫٤٥ عود منفرد رياض السنباطي
١٠٫٣٠ حفلة غنائية مفاجأة للمستمعين الآنسة – س٠
١١٫٠٠ ختام

الاربعا ٢ تشرين اول

٦٫٢٠ صباحاً تمرينات رياضية بليغ صفوت
٦٫٤٥ قرآن كريم الشيخ محمد السيسي
٧٫٣٩ ختام
١٠٫٠٠ اغاني بلدية السيد درويش الطنطاوي
١١٫١٠ ختام
١٫٠٠ مساء موسيقى اوروبية
٢٫٣٠ النشرة التجارية الاولى
٢٫٣٥ ختام
٥٫٠٠ قرآن كريم الشيخ علي حزين
٥٫٣٠ حفلة غنائية الآنسة نادرة وفرقتها
٦٫٠٠ حديث زراعي
٦٫٣٠ اسطوانات شرقية
٧٫٠٠ نشرة الاخبار
٧٫٢٥ النشرة التجارية الثانية
٨٫٣٥ حديث الاستاذ محمود عزمي
٨٫٠٠ حفلة غنائية صالح عبد الحي وفرقته
٩٫١٠ اسطوانات شرقية
٩٫٥٠ حفلة غنائية صالح عبد الحي وفرقته
٢٠٫٠٠ ختام

الخميس ٣ تشرين اول

٦٫٣٠ صباحاً تمرينات رياضية بليغ صفوت
٦٫٤٥ قرآن كريم الشيخ محمد السيسي
٧٫٣٥ ختام
١٠٫٠٠ حفلة غنائية حسن الملواني وفرقته
١٠٫٣٠ كمان منفرد فاضل شوا
١٠٫٤٠ حفلة غنائية عبد الغني السيد
١١٫١٠ ختام
٢٫٠٠ مساء اسطوانات اوروبية
٢٫٣٠ النشرة التجارية الاولى
٢٫٣٥ ختام
٥٫٠٠ قرآن كريم الشيخ علي حزين
٥٫٣٠ اسطوانات شرقية
٦٫٣٠ حديث الى الاطفال بالانكليزية
٧٫٠٠ نشرة الاخبار
٧٫٢٥ النشرة التجارية الثانية
٧٫٣٠ حديث عن نابليون
٧٫٥٠ حديث الاستعراض الشهري بالانكليزية
٨٫١٠ رواية معروف من فرقة عبدالله عكاشه
١١٫٠٠ ختام

الجمعة ٤ تشرين اول

١٠٫٠٠ صباحاً قرآن كريم الشيخ محمد السيسي
١١٫٠٥ حفلة غنائية محمد صادق وفرقته
١١٫٣٥ ختام
١٢٫٢٠ مساء اسطوانات شرقية
١٫٠ اوركسترا بقيادة محمد حسن الشجاعي
٢٫٣٠ النشرة التجارية الاولى
٢٫٠٥ ختام
٥٫٠٠ عود منفرد رياض السنباطي
٦٫٣٠ أسطوانات تركية
٦٫٠٠ حديث اخلاقي الاستاذ محمد العدوي
٦٫٣٠ حديث للاطفال بابا صادق
٧٫٠٠ نشرة الاخبار
٧٫٢٥ النشرة التجارية الثانية
٧٫٣٥ حديث اجتماعي الاستاذ البشري
٨٫٠٠ قرآن كريم الشيخ محمد رفعت
٨٫٥٥ حفلة غنائية زكريا احمد وفرقته
٩٫٥٠ اذاعة خاصة واسطوانات
١٠٫١٠ حفلة غنائية زكريا احمد وفرقته
١١٫٠٠ ختام

السبت ٥ تشرين اول

٦٫٣٠ تمرينات رياضية بليغ صفوت
٦٫٤٥ قرآن كريم الشيخ محمد السيسي
٧٫٣٥ ختام
١٠٫٠٠ اسطوانات شرقية
١١٫١٠ ختام
١٫٠ مساء اسطوانات انكليزية
٢٫٣٠ النشرة التجارية الاولى
٢٫٣٥ ختام
٥٫٠٠ قرآن كريم الشيخ علي حزين
٥٫٣٠ حفلة غنائية عبدالغني السيد وفرقته
٦٫٠٠ اسطوانات شرقية
٦٫٣٥ حديث رسمي وزارة الزراعة
٧٫٣٠ نشرة الاخبار
٧٫٥٥ النشرة التجارية الثانية
٨٫١٥ حديث ممتاز
٨٫٣٥ حفلة غنائية الآنسة حياة محمد وفرقتها
٩٫٢٥ حفلة غنائية عبد الحليم نويره وفرقته
١٠٫١٥ حفلة غنائية الآنسة حياة محمد وفرقتها
١١٫٣٠ ختام